

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الثامنة والسبعون



الجلسة 9472

الجمعة، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، الساعة 15/00

نيويورك

الرئيس	السيد جانغ جون/السيد غنغ شوانغ	(الصين)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا
	إكوادور	السيد مونتالفو سوسا
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيدة نسيبة
	البرازيل	السيد فرانسوا دانيز
	سويسرا	السيدة بيرسفييل
	غابون	السيدة بونغو
	غانا	السيد أغيمان
	فرنسا	السيدة برودهيرست إستيفال
	مالطة	السيدة فرايزر
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودورد
	موزامبيق	السيد أفونسو
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود
	اليابان	السيدة شينو

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0601 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



23-34637 (A)



افتتحت الجلسة الساعة 15/05.

أعطي الكلمة للسيد غيبريسيوس.

الإعراب عن المواساة

الرئيس (تكلم بالصينية): في بداية الجلسة، أود، بناء على طلب وفد دولة الإمارات العربية المتحدة وباسم أعضاء مجلس الأمن، أن أطلب من جميع الحاضرين الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة حدادا على جميع المدنيين الإسرائيليين والرعايا الأجانب الذين فقدوا أرواحهم في 7 تشرين الأول/أكتوبر في إسرائيل وجميع المدنيين الفلسطينيين الذين فقدوا أرواحهم في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وكذلك لموظفي الأمم المتحدة والعاملين في مجال الصحة والصحفيين الذين فقدوا أرواحهم في قطاع غزة.

أطلب من الجميع الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة حدادا عليهم جميعا.

التزم أعضاء مجلس الأمن الصمت لمدة دقيقة.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالصينية): وفقا للمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل إسرائيل إلى المشاركة في هذه الجلسة. وأقترح أن يدعو المجلس المراقب الدائم لدولة فلسطين ذات مركز المراقب لدى الأمم المتحدة إلى المشاركة في هذه الجلسة، وفقا للنظام الداخلي المؤقت والممارسة السابقة المتبعة في هذا الصدد.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

وفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو مقدمي الإحاطتين التاليسامهما إلى المشاركة في هذه الجلسة: السيد تيدروس أدهانوم غيبريسيوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية؛ والسيد مروان الجبلاني، مدير عام جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

السيد غيبريسيوس (تكلم بالإنكليزية): أشكر مجلس الأمن على إتاحة هذه الفرصة لي لإحاطة الأعضاء علما بالحالة الصحية في غزة. أود أن أكون واضحا منذ البداية بأنني أتفهم تماما غضب الشعب الإسرائيلي وحزنه وخوفه في أعقاب الهجمات المروعة والوحشية وغير المبررة التي شنتها حماس وغيرها من الجماعات المسلحة على المدنيين الإسرائيليين في 7 تشرين الأول/أكتوبر. إن قتل 1 400 شخص وإصابة أكثر من 7 200 آخرين أمر غير مفهوم. وبالنسبة للناجين وعائلات الضحايا، ستستمر عواقب الصحة العقلية لفترة طويلة قادمة. وتشعر منظمة الصحة العالمية بقلق بالغ إزاء صحة ورفاه الرهائن الإسرائيليين في غزة، وكثير منهم من كبار السن والأطفال والأشخاص ذوي الاحتياجات الطبية العاجلة. قبل أسبوعين، تكلمت مع أسر الرهائن، وسألتهن بهم في جنيف الأسبوع المقبل. وأشعر بحزنهم وخوفهم. كما أتفهم غضب وحزن وخوف سكان غزة، الذين عانوا بالفعل خلال 16 عاما من الحصار ويتحملون الآن تدمير أسرهم ومنازلهم ومجتمعاتهم والحياة التي يألونها.

إن من المستحيل وصف الحالة على الأرض: فممرات المستشفيات مكتظة بالجرحى والمرضى والمحتضرين والمشارح مكتظة والجراحة من دون تخدير وعشرات الآلاف من النازحين الذين يحتمون في المستشفيات والأسر مكتظة في المدارس المكتظة، في حاجة ماسة إلى الغذاء والماء. وقد قتل حتى الآن أكثر من 10 800 شخص في غزة، ما يقرب من 70 في المائة منهم من النساء والأطفال. وفي المتوسط، يقتل طفل واحد كل 10 دقائق في غزة. وشُرِدَ مليون ونصف المليون شخص ويبحثون عن مأوى في أي مكان يمكنهم العثور عليه، ولكن لا يوجد مكان آمن ولا أحد في مأمن. ومع انتقال المزيد والمزيد من الناس إلى مساحات أصغر وأصغر، يزيد الاكتظاظ من مخاطر نقشي الإسهال وأمراض الجهاز التنفسي والالتهابات الجلدية.

وبطبيعة الحال، فإن منظمة الصحة العالمية موجودة في الميدان في غزة إلى جانب شركائنا لدعم العاملين في المجال الصحي المنهكين

المستشفيات. ويمكن للمستشفيات الميدانية وفرق الطوارئ الطبية أن تكمل وتدعم المستشفيات القائمة والعاملين في المجال الصحي في غزة، لكنها لا تستطيع أن تحل محلهم. ويقع دعم العاملين في المجال الصحي في غزة في صميم خطة الاستجابة التشغيلية لمنظمة الصحة العالمية. وكانت منظمة الصحة العالمية جزءاً من أول قافلة مساعدات دخلت غزة عبر معبر رفح في 21 تشرين الأول/أكتوبر. ومنذ ذلك الحين، سلمنا 63 طناً مترياً من المعدات والإمدادات الطبية المتخصصة التي يحتاج إليها العاملون في المجال الصحي لإنقاذ الأرواح، بما في ذلك إلى المستشفيات الواقعة شمال وادي غزة. ولكن هذا لا يبدأ حتى في معالجة حجم الاحتياجات - فهو صغير جداً. فقبل يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، كان ما متوسطه 500 شاحنة تعبر يومياً إلى غزة محملة بالإمدادات الأساسية. ومنذ 21 تشرين الأول/أكتوبر، دخلت 650 شاحنة فقط بدلاً من الـ 10 000 المتوقعة.

وقبل شهر، بعد يومين فقط من بدء أعمال العنف، التقيت بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي وافق على دعم منظمة الصحة العالمية وشركائنا في إيصال المساعدات عبر معبر رفح. وأشكر مصر على دعمها في إدخال المساعدات إلى غزة وإنشاء مسار إجلاء طبي لإخراج المرضى والجرحى الأكثر خطورة، بمن فيهم 12 طفلاً مصاباً بالسرطان، ينقلون للعلاج في مصر والأردن. وتواصل منظمة الصحة العالمية الدعوة إلى إتاحة الوصول غير المقيد لإيصال المعونة الإنسانية إلى المدنيين في غزة، الذين ليسوا مسؤولين عن هذا العنف ولكنهم يعانون بطرق لا يمكننا نحن في هذه القاعة أن نتخيلها. وما زلنا ندعو حماس إلى إطلاق سراح الرهائن الذين احتجزتهم، وكثير منهم بحاجة إلى عناية طبية عاجلة. وما زلنا ندعو إسرائيل إلى إعادة إمدادات الكهرباء والمياه وخاصة الوقود. وما زلنا ندعو الجانبين إلى التقيد بالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني. وما زلنا ندعو إلى وقف إطلاق النار لمنع وقوع المزيد من القتلى في صفوف المدنيين وإلحاق المزيد من الأضرار بمستشفيات غزة ومرافقها الصحية. إنني أفهم ما يجب أن يمر به أطفال غزة لأنني عندما كنت طفلاً مررت بنفس الشيء. فصوت إطلاق النار والقذائف التي تصفر

بدنيا وعقلياً ويبدلون قصارى جهدهم في ظروف لا يمكن تصورها. إنهم يحاولون، بالإضافة إلى رعاية 27 000 شخص أصيبوا - وكثير منهم يعانون من إصابات تهدد الحياة، إدارة الاحتياجات الصحية العادية لأكثر من مليوني نسمة. وتلد أكثر من 180 امرأة في غزة كل يوم. وهناك 9 000 مريض يخضعون لعلاج السرطان و 350 000 مريض يعانون من مرض السكري أو أمراض القلب أو ارتفاع ضغط الدم.

لقد زرت مستشفى الشفاء في غزة قبل خمس سنوات، في عام 2018. وتجولت في جناح غسيل الكلى ووحدة العناية المركزة لحديثي الولادة وتحديثت مع العاملين في المجال الصحي والمرضى. وحتى في ذلك الحين، في عام 2018 في غزة، كانت الظروف صعبة للغاية بالنسبة للعاملين في المجال الصحي. والآن عملهم مستحيل - فهم مباشرة في خط النار.

وقد تحققت منظمة الصحة العالمية من وقوع أكثر من 250 هجوماً على الرعاية الصحية في غزة والضفة الغربية، بالإضافة إلى 25 هجوماً على الرعاية الصحية في إسرائيل - على عيادات المستشفيات والمرضى وسيارات الإسعاف، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. وفي الأسبوع الماضي، وثقت منظمة الصحة العالمية خمس هجمات على خمسة مستشفيات في يوم واحد. وفي الساعات الـ 48 الماضية وحدها، توقفت أربعة مستشفيات، تمثل نحو 430 سريراً، عن العمل. وقتل أكثر من 100 من زملائنا في الأمم المتحدة - والعدد مستمر في الازدياد. وفي الوقت الذي نتكلم فيه، هناك تقارير عن إطلاق النار خارج مستشفى الشفاء والرنيتسي. فنصف مستشفيات قطاع غزة البالغ عددها 36 مستشفى وثلاث مراكز الرعاية الصحية الأولية لا تعمل مطلقاً. وتلك التي تعمل تتحمل فوق طاقتها بكثير. إن النظام الصحي على ركبتيه، ومع ذلك يواصل، بطريقة ما، تقديم بعض الرعاية المنقذة للحياة.

وأفضل طريقة لدعم هؤلاء العاملين في المجال الصحي والجمهور الذي يقدمون له خدماتهم هي تزويدهم بالأدوات التي يحتاجون إليها لتقديم تلك الرعاية، أي الأدوية والمعدات الطبية والوقود لمولدات

السيد الجيلاني (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة لي لمخاطبة هذه الجلسة الهامة جداً لمجلس الأمن.

إن القطاع الصحي في غزة يتعرض للهجوم. فالمستشفيات تُستهدف عمداً في محاولة يائسة لإجبار السكان المدنيين على الخروج من غزة. وشهدت الساعات الـ 24 الماضية استهداف ما لا يقل عن أربعة مستشفيات في غزة: مستشفى الشفاء الذي يحتمي داخله عشرات الآلاف من الأشخاص؛ ومستشفى العودة، حيث قُصفت سيارات الإسعاف التابعة لنا ونجا مسعفو الطوارئ بأعجوبة من الموت المؤكد يوم أمس؛ والمستشفى الإندونيسي؛ ومستشفى القدس التابع لنا.

لقد اضطررتُ لإعادة كتابة هذا البيان عدة مرات في الساعات القليلة الماضية، حيث تتغير الأوضاع في محيط المستشفيات كل دقيقة. ويتعرض النازحون في المستشفيات لإطلاق النار ونحن نتحدث. وفي آخر مكالمة مع زملائي في مستشفى القدس، قبل ساعتين، أخبروني أن 20 شخصاً أصيبوا بنيران مباشرة في المستشفى وقُتل شخص واحد. إنهم يسألون عما يمكنهم فعله وأين ينبغي أن يذهبوا. إن آلاف الأبرياء معرضون لتهديد وشيك بالقتل.

أدعو أعضاء المجلس، بالنيابة عن موظفي ومتطوعي أفرقة الطوارئ الطبية والأطباء والمرضى المحاصرين في مستشفيات غزة، إلى بذل كل ما في وسعهم لتجنب المزيد من الوفيات والمعاناة. هناك 14 000 مدني نازح في مستشفى القدس، بالإضافة إلى 400 مريض وجريح، إلى جانب أفرقتنا الطبية والإدارية. وقد أُغلق المولد الرئيسي قبل يومين بسبب نقص الوقود. وفي الوقت الحالي، هناك خطر كبير جداً من موت جميع المرضى في وحدات العناية المركزة والأطفال الموجودين في الحاضنات.

لقد كنت مستعداً لإبلاغ المجلس بالنقص الحاد في الوقود والغذاء والماء. ولكن، بصراحة، يتمثل شاغلنا الشاغل الآن في التهديد المباشر لأرواح جميع الجرحى والمرضى، إلى جانب عشرات الآلاف من المدنيين، بمن فيهم آلاف الأطفال. إنهم يتطلعون إلى المجلس ويناشدونه العمل على منع وقوع مذبحة أخرى محتملة.

في الهواء ورائحة الدخان بعد الضربة والرصاصات المذنبية في السماء ليلاً. الخوف والألم والخسارة - بقيت هذه الأشياء معي طوال حياتي. أعرف رائحة الحرب وصورتها. وأعرف ما تعني الحرب. وكانت أمي عندما تسمع إطلاق نار في الليل، كانت تجعلنا ننام تحت السرير، وتضيف مراتب إضافية فوق سرير واحد، على أمل أن نكون محميين إذا سقطت قذيفة على منزلنا - غريزة الأم لإنقاذ أطفالها.

أفهم أيضاً ما يمر به آباء غزة، لأن في عام 1998، عندما عادت الحرب إلى إثيوبيا، اضطر أطفالنا إلى الاختباء في مخبأ للاحتباء من القصف. فقد خبرت الحرب عندما كنت طفلاً وكوالداً. أعرف كيف يشعر الأطفال، وأعرف كيف يشعر الآباء أيضاً. فأطفال وآباء غزة وإسرائيل يريدون ويحتاجون إلى نفس الشيء الذي تريده عائلتي وتحتاج إليه - السلام والأمن. وبالمناسبة، لم أتخيل مطلقاً أنني سأكون المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، لأن صلاة أمي كانت للبقاء على قيد الحياة ليوم واحد فقط - يوم واحد. ربما أنا محظوظ. إن هذا ما أنشئ مجلس الأمن لتحقيقه - السلام والأمن.

ولكن هذه الأزمة تؤكد مرة أخرى الحاجة إلى إصلاح المجلس. وبالمناسبة، شعرت بالحنين عندما دخلت القاعة لأنني كنت آتي إلى هنا عندما كنت وزيراً للخارجية. وما فتئت أرى منذ أمد بعيد أن المجلس لم يعد يخدم الغرض الذي أنشئ من أجله. وأكرر ذلك مع كل الاحترام الواجب. إنه يمثل السياسة الواقعية للحرب العالمية الثانية، وليس القرن الحادي والعشرين. وبصفتي وزيراً للخارجية، كنت جزءاً من فريق يعمل من أجل إصلاح المجلس. وأنا مستاء لعدم إحراز أي تقدم. فلكي تظل الدول الأعضاء ذات مصداقية وذات أهمية وقوة للسلام في عالمنا، يجب عليها - ولا سيما الأعضاء الخمسة الدائمين - أن تأخذ ضرورة إصلاح المجلس على محمل الجد.

أوجه نداء أخيراً اليوم من أجل وقف إطلاق النار وإيجاد طريق نحو السلام.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد غيبريسوس على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن للسيد الجيلاني.

الضرورية؛ وزيادة المساعدة الإنسانية وكفالة وصول المساعدات الإنسانية بلا شروط إلى شمال غزة، حيث لا يزال عشرات الآلاف من الأشخاص هناك ولا يجدون مكاناً آمناً يذهبون إليه؛ وضمان احترام القانون الدولي الإنساني وحماية البعثات الطبية والمدنيين في جميع أنحاء غزة؛ وكفالة استمرار المستشفيات في العمل بتزويدها بالدعم المطلوب من الوقود والأدوية والإمدادات الطبية؛ والسماح للطواقم الطبية بدخول غزة للتخفيف عن الأفرقة التي تعمل بلا كلل على مدار الساعة منذ 35 يوماً.

من فضلكم استمعوا إلى صرخات الأطفال الغارقين في الدماء، والذين يسألون عن سبب ما يحدث وما الذي فعلوه ولماذا لا يكثرث العالم لحياتهم لهذه الدرجة.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد الجيلاني على إحاطته.

أعطى الكلمة الآن للمراقب الدائم لدولة فلسطين ذات مركز المراقب لدى الأمم المتحدة.

السيد منصور (فلسطين) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الصين، رئيسة مجلس الأمن، على عقد هذه الجلسة المهمة وعلى قيادتكم للمجلس في أوقات الأزمات هذه. وأود أيضاً أن أشكر مقدمي الإحاطتين اللذين تشاطرا أفكاراً مزعجة بشأن حقائق الحالة الكارثية التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة - وهي حقائق ينبغي أن تؤلم الضمير الإنساني.

وإلى أخي مروان الجيلاني، أود أن أنقل من خلاله تحياتنا إلى أبطال الهلال الأحمر الفلسطيني الذين يقومون بمهمتهم من أجل إنقاذ الأرواح. لقد باتت المستشفيات، بينما نتحدث هنا، الهدف الرئيسي للإسرائيليين. فالمستشفيات محاصرة، ويتم قصف المناطق المجاورة لها. ما ينبغي أن نقوله لهم من مجلس الأمن هو أن يوقفوا المذبحة. هل هناك من يقول؟ ماذا عن منظمة الصحة العالمية؟ يمكن لأحدهم أن يتحرك الآن لوقف المجازر، بل ويجب عليه ذلك.

أنا رجل مسنّ، كبير بما يكفي لأن أكون قد ولدت عندما حدثت النكبة، نشأت في الخيام ومخيمات اللاجئين التابعة لوكالة الأمم

وبالإضافة إلى التهديد الوشيك بالتعرض لإطلاق النار والقتل، يزداد شعور المدنيين النازحين الذين احتموا في المستشفى وعددهم 14 000 شخص بالقلق واليأس بسبب نقص المياه والغذاء والكهرباء. إننا نشهد انتشار الأمراض وجروحاً تأكلها الديدان، بما في ذلك لدى الأطفال. وأثناء علاج طفل يوم أمس من التهاب في العين، وجد الطبيب ديداناً في عينيه. لقد ترك أعضاء الأفرقة الطبية عائلاتهم للمساعدة في إنقاذ حياة الجرحى والمرضى، لكن العديد منهم تلقوا أنباء عن فقدان الكثير من أحبائهم. فقد الدكتور نبيل، وهو عضو في مجلس الإدارة ومتطوع الآن في مستشفى القدس، 36 من أفراد عائلته. وفقد رئيس مجلس إدارتنا 20 فرداً من عائلته. وفقد أحد مؤسسي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في يوم واحد 20 من أفراد عائلته و 13 فرداً آخر في اليوم التالي. إن وصف الحالة في مستشفى القدس لا يصف ولا يمكن أن يصف الأهوال المطلقة والصدمات والندوب النفسية التي يعانيها الأشخاص الذين ينامون كل ليلة تحت القصف الإرهابي ولا يعرفون ما إذا كانوا سيكونون على قيد الحياة في صباح اليوم التالي أم لا.

تتولى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني المسؤولية الرئيسية عن تلقي المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح وتوزيعها على المنظمات الإنسانية والمستشفيات والملاجئ. وما وصل حتى الآن يمثل أقل مما كان يدخل غزة في يومين. وفي الوقت نفسه، لم تدخل قطرة وقود واحدة غزة رغم أنه أمر ضروري لكل جانب من جوانب الحياة - عمليات المستشفيات وضخ المياه والمخابز وسيارات الإسعاف والشاحنات التي تنقل المعونة الإنسانية. وإذا استمر الحظر على الوقود، فلن نتتمكن من الاستمرار في تلقي المساعدات وتوزيعها. وعلاوة على ذلك، إذا لم تصل المساعدات إلى شمال قطاع غزة، سنرى قريباً أطفالاً يموتون لأن أمهاتهم لا يستطعن إطعامهم. إن الكثير من الناس سيتضورون جوعاً ويموتون بسبب الأمراض.

إننا ندعو المجلس والمجتمع الدولي بأسره إلى القيام بما يلي: كفالة تنفيذ وقف فعال وفوري لإطلاق النار؛ وضمان وصول الوقود إلى غزة على الفور من أجل منع المزيد من الوفيات والمعاناة غير

حصاراً مربعاً على 2,3 مليون شخص، أكثر من نصفهم من الأطفال - أي ما يزيد عن 1,1 مليون طفل - في عقاب جماعي صارخ لشعب بأكمله. ودعا إلى إطلاق سراح 200 رهينة، وهو يحتجز أكثر من مليوني رهينة. وطالب بإدانة مقتل ألف مدني إسرائيلي، مرددا عشرة آلاف مدني فلسطيني وسط ذلك. وأعلن حقه في الدفاع عن النفس بينما أمعن احتلالاً واستعماراً وإنكاراً لكل حقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقنا في تقرير المصير، وحقنا في الحماية، وحقنا في الدفاع عن أنفسنا. ووعظ بضرورة منع تدمير إسرائيل بينما واصل حملته لتدمير فلسطين. ورفض أي تلميح بأن إسرائيل لا تحترم قوانين الحرب بينما راح يرتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أمام عدسات الكاميرا، وبينما لم يتمكن ممثلوه من إخفاء نواياهم بارتكاب الإبادة الجماعية. تتساقط القنابل في كل مكان، في كل مكان - في الشمال والجنوب والشرق والغرب. تتساقط القنابل على المدارس والجامعات والمستشفيات وملاجئ الأمم المتحدة والسيارات والقوافل والأشخاص المتقلبين سيرا على الأقدام وسيارات الإسعاف - قنابل تفتك بالمدنيين والأطباء والصحفيين وموظفي الأمم المتحدة وأفرقة الإنقاذ الإنسانية.

فأين عسى يذهب الفلسطينيون: أنحو البحر أم إلى خارج قطاع غزة؟ وتنتظر إسرائيل بالمفاجأة. وتتساءل لماذا يبقون، لماذا يموتون ولا يصغون؟ لأنّ أمتنا بأكملها خربت بنفسها الرحيل الكبير. وحتى عندما كانت تواجه الموت الوشيك، ترددت قبل الرحيل. هذه هي صدمتنا الوطنية.

لذا فإنهم يقصفون ويقصفون ويقصفون - المدنيون والأطفال والبنية التحتية المدنية. يحرمون شعبنا من الأعيان الأساسية للبقاء على قيد الحياة. ولكنّ أحدا لا يجرؤ على اتهامهم بالترحيل القسري. دعمكم من مذكرة وزارة الاستخبارات الإسرائيلية التي تقول إنهم يريدون تشريدنا من غزة. ودعمكم من تصريح وزير خارجيتهم بأنّ غزة ستتقلص بعد الحرب. ودعمكم من الخريطة التي حملها نتنياهو في الجمعية العامة، تظهر فيها غزة والصفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، ومرتفعات الجولان كجزء من إسرائيل. ودعمكم من اعتراف نتنياهو بأنهم يعتزمون الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية على غزة. دعمكم من هتافات

المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، مع عشرات الآلاف من الفلسطينيين. واستمعت إلى قصص عن حياتنا قبل النكبة، نابعة من ذاكرة والديّ الحية والجريحة. لقد كرس جيلي حياته بأكملها لوضع حد للنكبة. وفي هذه الذكرى الخامسة والسبعين للنكبة، بدلاً من أن نشهد نهايتها، نرى صوراً تذكرنا بأسوأ زمن عشناه.

ماذا سيتذكر هذا الجيل في غزة؟ سيتذكر الأهوال والمذابح والشاحنات المحملة بالناس، جثثاً هامدة وآمالاً محطمة. سيتذكرون السير يحملون كيساً صغيراً يضعون فيه بقايا الحياة. أطفال جرحى ویتامی ومقلول بالصدمات النفسية، يقطعون دروباً ما كان ينبغي لهم استكشافها أبداً - بين الموت والتشرد، بين خسارة وضياع. مزيد من الغضب والسخط، مزيد من الألم والمعاناة، يتجاوز ما يمكن لعقل بشري أن يستوعبه، وما ينبغي لقلب أي إنسان تحمله. وهناك صمت يصم في الداخل وضجيج القصف في الخارج. قضينا حياتنا كلها نصرخ ولا من يسمعنا. فأني لأحد أن يصرخ بصوت أعلى من كل هذا الموت الذي يحيط بنا؟ أني لأحد أن يصرخ بصوت أعلى من ضجيج القصف؟

لا يمكنني تحمل رؤية هذه الصور لأفواج من بشر بلا دموع، قد جفت مآقيهم، وانكسرت قلوبهم - أطفال صغار يحملون أثقالاً تهدّ أقوى الرجال، ويكتشفون معنى الموت قبل التذوّق بطعم الحياة. يقفون، بينما كل شيء آخر بداخلهم ومن حولهم قد تداعى. نفس المعاناة التي صدمت جيلي قبلًا تُعذب اليوم جيلاً فلسطينياً آخر.

في تلك الآونة، كنا غالباً ما نقول: لو أنّ العالم يدري - لو أنه خبر آلامنا، ولو رأى شعباً بأكمله يُقتل ويُقتل من جذوره - لما كان قد سمح بحدوث ذلك أبداً. كم كنا مخطئين. ليس مهما أنّ المذابح في غزة تُنقل على الهواء مباشرة، فالخبراء والمستشارين السياسيين يبررونها بشتى أنواع الأعداء. وانقشع الضباب في نهاية المطاف ولكن بعد فوات الأوان، وأصبحت المواقف أوضح ولكن ليس بما يكفي لكبح جماح إسرائيل، والقول لها إن الكيل قد طُفح.

وللحق، فإن القاتل لم يخف نواياه قط. فقد تحدث عن انتقام جبار وعن حيوانات بشرية، في معرض وصفه لنا، وأعلن أنه سيفرض

تشرين الأول/أكتوبر. فقد نُحِت في الصدمة الجماعية للشعب اليهودي إلى الأبد.

وقبل 85 عاما تماما من اليوم، طبعت فطائع مؤلمة أخرى في تاريخ الشعب اليهودي. فبين 9 و 10 تشرين الثاني/نوفمبر 1938، عانت الجاليات اليهودية في ألمانيا والنمسا من ليلة الكريستال، مذبحة تشرين الثاني/نوفمبر النازية، التي كانت أول استعراض مفرط في العنف لكرهية النازيين المهلكة لليهود. فقد قتل ما يقرب من 100 يهودي. ونهب الآلاف من المنازل والمستشفيات والمدارس ودور العبادة والشركات اليهودية وأحرقت بالكامل.

لقد عانا الإسرائيليون مذبحة أخرى مماثلة قبل خمسة أسابيع، ولكن ها نحن بعد مرور 34 يوما، ولم يصدر المجلس إدانة للمذبحة الشنيعة التي خططت لها حماس ضد المدنيين الإسرائيليين. ولو أن المجلس كان موجودا في عام 1938 بشكله الحالي، فإنني أشك في أن تكون الاستجابة مختلفة كثيرا.

تركز إحاطة اليوم على استهداف المستشفيات. وقبل يومين فقط، تعرض مستشفى برزيلي في عسقلان لضربة مباشرة ومتعمدة من صواريخ حماس. إن استهداف حماس المتعمد للمستشفيات جريمة حرب. وقد تقششت الهجمات المتعمدة على المرافق الطبية وقتل الطواقم الطبية والمسعفين وسيارات الإسعاف التي أرسلت لعلاج الجرحى خلال مذبحة حماس.

ومع ذلك، لم يتصد المجلس بعد لتلك الفطائع. إنني أحث المجلس على دعوتي لمشاطرة عرض لمقاطع من مذبحة حماس - وهي مقاطع صورها الإرهابيون أنفسهم. وبمجرد أن يرى المجلس البربرية والوحشية بأعينهم، سيفهم الشر الذي تدافع إسرائيل عن نفسها ضده. هل سيتصدى المجلس لتلك الجرائم اليوم؟ هل سيدين حماس لقتلها الطواقم الطبية الإسرائيلية؟ هل سيندد بحماس لإحراق سيارات الإسعاف الإسرائيلية؟ بحوزتنا فيديوهات لنازيي حماس يطلقون النار على سيارات الإسعاف لإحباط أي محاولة لإنقاذ الأبرياء. فهل سيدين المجلس حماس على إطلاقها الصواريخ بشكل عشوائي على

جنودهم. ودعكم من خطب قادتهم، وهم يخبرون العالم إن كل ما يريدونه هو أن يتوجه الفلسطينيون جنوبا خوفا على سلامتهم - مع العلم أن بعض الفلسطينيين توجهوا إلى رفح وظلوا يتعرضون للقصف. وأتساءل متعجبا: ماذا جنوب رفح؟ يريدوننا أن نخرج من بلدنا، من أرضنا. عدوهم الاستراتيجي هو استقلال دولتنا وحرية شعبنا. والخيارات الوحيدة التي وضعوها أمامنا هي الخضوع أو الرحيل أو الموت، بعبارة أخرى، وباستخدام المصطلحات القانونية الدولية، الفصل العنصري أو التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية.

وقد برهنت غزة على ذلك بطريقة صادمة. وفي الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنون 350 فلسطينيا منذ بداية العام - نصفهم في الشهر الماضي - وشردوا قسرا المئات غيرهم، واستولوا على مساحات واسعة من الأراضي.

يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى اليوم. وأنا أحصي جلساتنا بالموت والخراب والدمار الفلسطيني. اجتمعنا أولا عندما قتل مئات الفلسطينيين. ونجتمع مرة أخرى اليوم، حيث قتل 11 000 في غزة، بمن فيهم 4 500 طفل. وإذا نجتمع يمكن للمرء، إن أصغى جيدا، أن يسمع في القاعة صيحات أطفالنا، الذين تخلت عنهم البشرية، تحت الانقراض. وإذا نجتمع، لم تدخل غزة سوى بضع مئات من الشاحنات في غضون 30 يوما، وصعدت 10 أضعاف إضافية من الأرواح إلى السماء.

إن إسرائيل تسمح لعدد من الشاحنات بما يكفي للتظاهر بأنها لا تفرض حصارا، ولكن ليس بما يكفي لإنقاذ الأرواح. وتنفيذ إسرائيل هدنة إنسانية وهمية، هدفها الوحيد هو إجبار الناس على الفرار - لا لإظهار بعض التخفيف عليهم بأن سلامتهم مضمونة.

الرئيس (تكلم بالصينية): أعطي الكلمة الآن لممثل إسرائيل.

السيد إردان (إسرائيل) (تكلم بالإنكليزية): في البداية أشكركم، السيد الرئيس، على تقيهمكم في السماح لي بمخاطبة المجلس في وقت سابق، في ضوء اقتراب يوم السبت. فذلك موضع تقدير عميق.

إن السبت اليهودي المقدس يوم سلام وراحة. إنه اليوم الذي استراح فيه الله بعد خلق الكون. ولكن لن ينسى أي يهودي سبت 7

محاولتهم مغادرة مستشفى النصر. ومع ذلك، أُجبروا على البقاء بعد أن فتحت حماس النار عليهم.

إن إسرائيل في حالة حرب مع حماس، وقد ذهبنا إلى أبعد الحدود للتخفيف من الخسائر في صفوف المدنيين. فالحياة مقدسة بالنسبة لإسرائيل. ولكن بالنسبة لحماس، الموت مقدس، ولا سيما موت المدنيين. فهل يكون ذلك محور جلسة اليوم؟ هل يدين المجلس حماس على تلك الجرائم؟

وقد شكلت إسرائيل، قبل أكثر من أسبوع، فرقة عمل لإنشاء مستشفيات ميدانية في جنوب غزة لجميع المحتاجين. وذلك الفريق على اتصال بالبلدان في جميع أنحاء العالم، ونشهد بالفعل إحراز تقدم. ولا يوجد دليل أوضح على أن إسرائيل تبذل كل ما في وسعها لتوفير حلول لتخفيف الضرر اللاحق بالمدنيين، في حين أن حماس ملتزمة بقتل المدنيين الإسرائيليين والغزيين.

فإسرائيل تخوض حرباً لم تبدأها أو تريدها. وفي 6 تشرين الأول/أكتوبر، كان هناك وقف لإطلاق النار، غير أن حماس انتهكت وقف إطلاق النار هذا بارتكاب مذابح وحشية واغتصاب وحرقت 1 400 إسرائيلي. وعلى الرغم من ادعاءاتها التي لا تصدق بعكس ذلك، فإن حماس مسؤولة مسؤولية كاملة عن الحالة في غزة. إنهم مسؤولون مسؤولية كاملة عن السكان المدنيين في غزة. وهم مسؤولون مسؤولية كاملة عن موارد غزة، وهم مسؤولون مسؤولية كاملة عن استغلال المستشفيات وسيارات الإسعاف كأسلحة إرهاب.

ولئن كان يجب مساءلة حماس مساءلة كاملة، فإن هناك كيان آخر، للأسف، متواطئ - الأمم المتحدة. وقد دأبتُ لسنوات على تحذير أعضاء المجلس من الإحاطات التي يتلقونها - الأرقام والإحصاءات والأحداث التي يبلغها إلى المجلس مسؤولو الأمم المتحدة، مثل الدكتور تيدروس غيبريسوس والسيد لازاريني من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) والسيد غريفيث من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وجميع منظمات الأمم المتحدة ولجانها التمهيرية الأخرى، وأيضاً، للأسف، الأمين

المستشفيات الإسرائيلية؟ فقد ظل هذا، في نهاية الأمر، أسلوب عمل حماس لسنوات. هل سيكون ذلك محور جلسة اليوم؟ وماذا عن استغلال حماس للمستشفيات وسيارات الإسعاف والعيادات الطبية للإرهاب في غزة؟ هل سيثار ذلك في جلسة اليوم؟

لقد كشفت إسرائيل للعالم، خلال الأسبوع الماضي، أن مقر القيادة الرئيسي لنازبي حماس يقع داخل وتحت مستشفى الشفاء. وقدمنا لقطات للإرهابيين، وهم يخرجون من الأنفاق المجاورة للمستشفيات وتحتها. وعرضنا مقاطع فيديو لحماس/داعش تستخدم سيارات الإسعاف كوسيلة لنقل الأسلحة والإرهابيين. وتبادلنا المعلومات الاستخباراتية، بما في ذلك مكالمات هاتفية بين الإرهابيين تقيّد - ليس فقط - بأنهم موجودون تحت المستشفيات وداخلها، بل إنهم يتحكمون أيضاً في إمدادات الوقود إلى المراكز الطبية، التي يستغلونها، أولاً وقبل كل شيء، لنشاطهم الإرهابي. وشاطرنّا مقاطع لإرهابي حماس يعترفون علناً بأن مستشفى الشفاء والمستشفيات الأخرى تستخدم كقواعد وأن سيارات الإسعاف تستخدم سيارات نقل للإرهابيين. وبين هؤلاء الإرهابيون بوضوح أن حماس تستغل تلك المركبات والمواقع الحساسة لآلاتها الحربية، إذ أنهم يعلمون أن إسرائيل لن تهاجمها.

وقد حولت حماس كل شبر من غزة، على مدى السنوات الـ 16 الماضية، إلى فخ إرهابي. فلا شيء مقدس لهؤلاء النازيين الجهاديين. وكل عامل طبي وطبيب ومريض في غزة درع بشري لإرهابي حماس. وذلك أمر بغضب. إنه جريمة حرب ذات أبعاد ملحمية. هل سيكون ذلك محور جلسة اليوم؟ كيف يمكننا أن نعقد إحاطة عن الحالة الطبية في غزة من دون أن نجعل هذه المسألة المسألة الرئيسية لهذه الجلسة؟

ولأسابيع، ظلت إسرائيل تطلب من جميع المدنيين إخلاء شمال غزة مؤقتاً. وأسقطنا منشورات. وأجرينا مكالمات هاتفية. وأرسلنا رسائل نصية. وعلى مدى أيام، خصصت ممرات للمدنيين لإجلائهم جنوباً. إن إسرائيل توفر ممرات آمناً للمدنيين في غزة لمغادرة منطقة حرب نشطة، بينما تعمل حماس بنشاط لمنع المدنيين من المغادرة. وفي مقطع فيديو ظهر اليوم، كان المدنيون في غزة يلوحون بالأعلام البيضاء أثناء

الإحاطة التي قدمها استغلال حماس للمستشفيات وسيارات الإسعاف لأغراض الإرهاب؟ ألا ينبغي أن يكون ذلك بمثابة صغارة إنذار؟

كما يقدم المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إحاطات لنا. ومع ذلك، لا يوجد ممثل إسرائيلي لجمعية نجمة داوود الحمراء، الصليب الأحمر الإسرائيلي، يقدم إحاطة للمجلس. أليس هذا محيراً للعقل؟ ألا تفوح رائحة التحيز؟ وهل حياة الإسرائيليين أقل أهمية؟ ألا يستحق الرهائن، بمن فيهم النساء والأطفال والأطفال الدارجون والشيوخ، اهتمام المجلس؟ وماذا عن صدمة عشرات الآلاف من الإسرائيليين أو آلاف الجرحى الإسرائيليين الذين ما زالوا يُعالجون في المستشفيات أو مئات الآلاف من الإسرائيليين الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم منذ المذبحة؟ ولماذا لا يخبر السيد الجليلي المجلس عن سيارات الإسعاف التي تستغلها حماس لنقل الإرهابيين والأسلحة؟ وهل هذه حقيقة مزعجة يفضل الصمت حيالها؟

وعندما أصيب موقف السيارات في "المستشفى الأهلي" بصاروخ أطلقته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، انتهزت منظمة الصحة العالمية الفرصة لإدانة إسرائيل زوراً. ومع ذلك، على الرغم من أنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإرهابيين الفلسطينيين كانوا مسؤولين، لم تبذل منظمة الصحة العالمية أي جهد لتغيير التشهير الذي تبنته على الفور. ونتذكر جميعاً أنه في غضون دقائق من الهجوم الصاروخي للجهاد الإسلامي على "المستشفى الأهلي"، أبلغت وزارة الصحة التابعة لحماس على الفور عن مقتل 500 شخص. ونعلم الآن أن الرقم كان محض كذب، ولكن هيئات الأمم المتحدة ما زالت تعتمد على هذه الافتراءات. وأتوسل إلى أعضاء المجلس أن يتوقفوا عن تصديق أكاذيب حماس.

في الأسبوع الماضي، صدمنا عندما سمعنا الدكتور مايكل رايان، المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية، يدعو سكان غزة إلى البقاء في المستشفيات التي تُستخدم كقواعد إرهابية لحماس. وبتبني رواية حماس الشريرة والطلب من المرضى البقاء في منطقة حرب نشطة، فإن منظمة الصحة العالمية تفضل تعريض حياة الفلسطينيين للخطر بدلاً من إنقاذهم.

العام نفسه. فهي لا تعبر عن الحالة في الميدان. نعم، المجاملات الدبلوماسية تتطلب منا أن نشكرهم على عملهم، لكنهم للأسف ينقلون أكاذيب منفصلة تماماً عن الواقع. لقد رفضت الأمم المتحدة لسنوات إنشاء آليات للتحقق يمكن أن توفر لنا صورة صادقة للواقع. من هو الذي يزود الأمم المتحدة بما يسمى الحقائق؟ وهل تأتي هذه المعلومات من أطراف ثالثة محايدة وغير متحيزة؟ الإجابة لا. إن كل معلومة يتلقاها المجلس بشأن الحالة في الميدان تأتي من حماس، وليس من موظفي الأمم المتحدة الدوليين في غزة.

وسأذكر المجلس بأن حماس، وهي منظمة إرهابية تمارس الإبادة الجماعية، تسيطر على كل جانب من جوانب غزة. وكل رقم تقدمه ما تُسمى وزارة الصحة مصدره حماس. والعديد من موظفي الأنزوا في غزة هم أنفسهم أعضاء في حماس. لقد حان الوقت لكسر طوق أسطورة الحقائق التي تقدمها الأمم المتحدة. إن المجلس يُلقم الأكاذيب من نفس المنظمة الإرهابية التي قتلت وشوهت عن عمد آلاف الإسرائيليين الأبرياء قبل 34 يوماً فقط. وقد ضمنت حماس خضوع كل متر مربع من غزة بالكامل لحكم الإرهاب الذي تمارسه. والعديد من سائقي سيارات الإسعاف هم أعضاء في حماس. والمساهمون المحليون في وسائل الإعلام الدولية هم أعضاء في حماس. وقد رأينا هذا الأسبوع مصورين صحفيين أبرياء من وكالة رويترز وصحيفة نيويورك تايمز لم يكتفوا بتوثيق فظائع حماس، بل عبروا إلى إسرائيل لتصوير الإرهابيين أنفسهم. إن حماس تحكم كل غزة بقبضة حديدية، كما أن حماس تتحكم في جميع المعلومات التي تخرج من القطاع.

ولا يكفي كون الإحاطات مكتوبة في وثائق رسمية للأمم المتحدة لتغيير حقيقة أن المحتوى يستند إلى معلومات تقدمها حماس. وتعلم حماس أن المجلس يبتلع أكاذيبها السامة. وذلك جزء من السيناريو الذي وضعته. فعناصرها الإرهابيون يزودون هيئات الأمم المتحدة بمعلومات تشهيرية لا يمكن، للأسف، لأي شخص آخر غير حماس التحقق منها. وتحال تلك المعلومات إلى مسؤولي الأمم المتحدة، ثم تُستخدم المعلومات لتقديم إحاطات إلى أعضاء المجلس. ألا يؤثر قلق أعضاء المجلس أن الدكتور تيدروس غيبريسوس لم يذكر مرة واحدة في

الإحاطات التي تُقدم إلى أعضاء المجلس. ويُقبل كلام الإرهابيين الذين يمارسون الإبادة الجماعية من دون تمحيص، في حين تُتُحى الأدلة الدامغة التي تقدمها دولة ديمقراطية تحترم القانون جانبا. ومن المفجع أن آليات الأمم المتحدة أصبحت عوامل تمكين للإرهاب. ويجب ألا نقبل ذلك بعد الآن.

وبينما تخوض إسرائيل حربا مع حماس - وفقط مع حماس - فإنها تدافع عن نفسها أيضا ضد القتل والعديد من التهديدات الإرهابية الأخرى: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في غزة وحزب الله في لبنان والحوثيون في اليمن وقوات حرس الثورة الإسلامية في سورية. وهذه كلها أذرع لأخطبوط الإبادة الجماعية نفسه - نظام آيات الله في إيران. وقد أشاد آية الله علنا بمذبحة 7 تشرين الأول/أكتوبر، وإيران تسلح وتمول وتدريب جميع الجماعات الإرهابية التي تهاجم إسرائيل. ومع ذلك، فإن وزير خارجية ذلك النظام القاتل زار الأمم المتحدة قبل أسبوع ونصف فقط واستُقبل بالسجاد الأحمر. وقوبل كلامه بالتصفيق المدوي في الجمعية العامة بل والتقى مع الأمين العام الذي صافحه بابتسامة كبيرة. لقد فقدت الأمم المتحدة تماما بوصلتها الأخلاقية. ولا يمكن التغاضي عن ذلك.

إن إسرائيل تخوض حربا من أجل مستقبلها ووجودها. ونحن نحارب منظمة إرهابية شبيهة بالنازيين تمارس الإبادة الجماعية. وأعلنت حماس علنا أنها سترتكب المزيد من الفظائع إذا أُتيحت لها الفرصة. والسبيل الوحيد لضمان عدم تكرار تلك الفظائع مرة أخرى هو القضاء على قدرات حماس - أي تحقيق قسمنا الجماعي "بعدم تكرار ذلك أبدا". ستواصل إسرائيل استهداف حماس بينما تعمل على إيجاد حلول للمدنيين في غزة. وينبغي أن يكون هذا، وليس أي شيء آخر، محور تركيز هذه الجلسة.

الرئيس (تكلم بالصينية): أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيدة نسبية (الإمارات العربية المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على قيادتكم لنا في دقيقة صمت حدادا على الأرواح التي أزهقت في إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة.

والأمر الأكثر إثارة للصدمة هو أن الدكتور ريك بيبركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في غزة، يرفض حتى اليوم تلقي إحاطة من إسرائيل. وقد حثنا الدكتور بيبركورن عدة مرات على التحدث معنا عن مدينة الإرهاب تحت الأرض أسفل مستشفى الشفاء، وهي أمر لا يمكن إنكاره. ومع ذلك، لم نلتق أي جواب. وبدلا من ذلك، يفضل الدكتور بيبركورن ومنظمة الصحة العالمية ترديد أكاذيب حماس ورفض التحدث إلى أي خبراء إسرائيليين. وقد أوضحت أفرقة منظمة الصحة العالمية أنها تفضل مكافأة استراتيجية حماس في استغلال المستشفيات. وبذلك، فإن المنظمة متواطئة بشكل مباشر في الإفلات من العقاب على هذه الممارسة الخسيسة.

وتتخذ إسرائيل إجراءات للتقليل من الخسائر في صفوف المدنيين. ونفضل اتخاذ خطوات استباقية لأننا، خلافا لحماس وهيئات الأمم المتحدة، نعتز بالحياة ونقدسها. ولهذا السبب، تجري إسرائيل محادثات بلغت مرحلة متقدمة مع الإمارات العربية المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وبلدان أوروبية أخرى بشأن إنشاء مستشفيات ميدانية وسفن مستشفيات عائمة. وسهلت إسرائيل الإسقاط الجوي الأردني لمساعدات طبية على المستشفيات في شمال غزة. ودخلت آلاف الأطباء من المعدات والإمدادات الطبية غزة بالفعل.

وتُظهر إسرائيل باستمرار أنها مستعدة لاتخاذ أي خطوة لإجلاء الجرحى من منطقة الحرب في شمال غزة إلى مناطق أكثر أمانا في الجنوب. ومن المحزن أن إسرائيل تفعل من أجل رفاه سكان غزة أكثر بكثير مما تفعله منظمة الصحة العالمية أو أي هيئة أخرى تابعة للأمم المتحدة. ومع ذلك، ليس هذا هو محور تركيز هذه الجلسة. ولو كان أي مسؤول في الأمم المتحدة يهتم حقا بسكان غزة، لكان قد عمل معنا يدا بيد لتقديم حلول، وليس إدانة إسرائيل بسبب التدابير التي تتخذها لتوفير الأمان.

وأكرر: حماس تقدم كل المعلومات. ويتم تجاهل الخبراء الإسرائيليين أو لا يحظون بالثقة بلا أساس، وتُحذف الحقائق المثبتة، بما في ذلك المعلومات المرئية والصوتية والاستخباراتية، عمدا من

من نصفهم من الأطفال. ولكنهم ليسوا مجرد أطفال - بل هم مستقبل فلسطين، وهم أيضا جيران إسرائيل في المستقبل. ينبغي ألا ندخر جهدا لحمايتهم وإنقاذ الشعبين من طريق الحرب الذي نسير فيه.

ولدت تاليا في مستشفى الشفاء في 6 تشرين الأول/أكتوبر، وتعتمد نبضات قلبها الواهنة على جهاز التنفس الصناعي والمولدات المجعدة وإمدادات الوقود المتضائلة. ومع الضربة التي استهدفت المستشفى الليلة الماضية والتقارير عن الإجلاء اليائس سيرا على الأقدام، لا أستطيع، ونحن نتكلم هنا اليوم في المجلس، حتى أن أتخيل ما حدث لتاليا. ولكن يجب ألا ندير ظهورنا لهذه القصص. وشأنهم شأن تاليا، هناك 130 طفلا آخر من الأطفال الخدج الذين يعتمدون على الحاضنات للتنفس. إنهم أيضا يعتمدون على عملنا هنا في القاعة، وفي منطقتنا.

وبينما كنا ندعو إلى عقد هذه الجلسة بالأمس، لم نكن نعلم أنه بحلول المساء، سيشن وابل مرعب من الهجمات المستهدفة على المدارس والمستشفيات. وما يعنيه ذلك في الواقع هو أن الرضع والأطفال والمسنون الذين يلتمسون اللجوء والرعاية في تلك المرافق يتعرضون أيضا للهجوم. هناك أكثر من 110 000 مريض، بمن فيهم أطفال، يعانون من حروق في وجوههم تبلغ من الشدة درجة أنهم يختنقون، من دون الحصول على المضادات الحيوية أو كريم الحروق. وتلد النساء في أكثر الظروف غير الصحية التي عرفتها البشرية، بدون أدوية، وتجرى العمليات القيصرية بدون تخدير.

والواقع المنحرف للحالة في غزة هو أن الجروح التي تسببها أكثر الأسلحة تقدما من الناحية التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين تعالج في ظروف تذكرنا بالعصور الوسطى. وللمساعدة في تخفيف المعاناة، تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء مستشفى ميداني في غزة، يعمل بالتضامن مع الطواقم الطبية في غزة وبالتعاون مع إسرائيل. لكنه ضمانة على كسر. وما من شك في أن الهجمات التي تشنها إسرائيل سعيا إلى تحقيق أمنها غير متناسبة. إنها قاسية. وغير إنسانية. ونحن ندينها. كما أنها لن تحقق الأمن لإسرائيل. أرواح كثيرة تزهق من دون حتى تحقيق ذلك الهدف.

لقد سمعنا جميعا الآن الاختصار الذي صاغه العاملون الصحيون في غزة: "WCNSF"، والذي يعني "طفل جريح، لا أحد من العائلة على قيد الحياة". أريد فحسب أن نستوعب ذلك بينما نناقش موضوع اليوم.

وأود أن أشيد بكل من السيد غيبريسوس والسيد الجيلاني لا لإتاحة الوقت لتقديم إحاطة إلى مجلس الأمن فحسب، بل وأيضا للعمل المنفذ للحياة الذي يقوم به وفريقيهما في الميدان في ظل ظروف بالغة الصعوبة. لا بد من الإصغاء إلى ندائهما الواضح إلى المجلس اليوم.

وأود اليوم أيضا أن أشيد بالأبطال الصامتين في المجتمع الطبي في غزة الذين بقوا لتقديم المساعدة المنقذة للحياة على الرغم من الظروف المروعة. قبل لحظات فقط، تلقى الكثيرون منا رسائل من المنظمات الطبية والإنسانية عن القتال العنيف حول مستشفى الشفاء. يخبرنا العاملون الطبيون بأنهم يخشون على حياتهم وحيات مرضاهم. إنهم لا يعرفون ما إذا كانوا سيصمدون حتى الصباح.

ونشعر أحيانا بأننا، بتعاملنا فقط مع أرقام من الصراع، ننكر على من يعانون إنسانيتهم. وفي حين أنه يستحيل علينا أن نتناول آلاف القصص في جلسة اليوم، أريد أن أضيف لتلك الأرقام وجهين - لا لمقاتلي حماس، ولكن لأشخاص عاديين. قد تكون إسرائيل في حالة حرب مع حماس، لكن أولئك الذين يدفعون ثمن الحرب هم مدنيون بالآلاف.

اسمحوا لي أن أبدأ بآلاء زهير أحمد، وهي في سنتها الثالثة في كلية الطب. نشأت في مخيم خان يونس للاجئين. في 10 تشرين الأول/أكتوبر، كانت تصمم ملصقا للتوعية بسرطان الثدي عندما بدأت النوافذ تهتز وتحول كل شيء إلى سواد. دمرت غارة جوية إسرائيلية منزلها، وعلقت ساقها تحت الحطام وخلفت ما يكفي بالكاد من الأكسجين للتنفس. بعد ساعات، انتشلها أقاربها وعمال الإنقاذ من تحت الأنقاض. كما انتشلوا جثث والدتها وشقيقها وابن أخيها الهامدة. هناك قصص عديدة مثل قصتها.

أشعر بالحاجة إلى تذكير المجلس بأن كل واحد من 2 650 شخصا محاصرين حاليا تحت الأنقاض، مثل آلاء، هم بشر، وأن أكثر

في البداية، أود أن أؤكد أننا نتابع عن كثب الوضع في المستشفيات في غزة. يساورنا قلق شديد إزاء رفاه المدنيين الموجودين في تلك المرافق الذين يعتمدون عليها في الرعاية المنقذة للحياة والمأوى من العنف. يجب، وفقاً للقانون الدولي، احترام وحماية جميع المرافق المدنية والإنسانية، ولا سيما المستشفيات والمرافق الطبية، فضلاً عن الأشخاص الذين يعملون فيها ويعملون حصراً في أداء الواجبات الطبية.

نحن نعلم أن المستشفيات في حاجة ماسة إلى الوقود. وتعمل الولايات المتحدة بلا كلل لوضع آليات لتمكين وصول الوقود إلى المستشفيات وتلبية الاحتياجات العاجلة الأخرى في الجنوب. من الضروري تفعيل تلك الآليات بدون تأخير، فلا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لتلبية الاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء غزة. ولكنني أريد أيضاً أن أوضح أننا نشاطر إسرائيل مخاوفها بشأن قيام حماس بتخزين الوقود وسحبه في شمال غزة. هذا أمر غير مقبول ويجب علينا جميعاً أن نشجبه.

ويجب علينا أيضاً أن نشير إلى حقيقة أن حماس تستخدم المدنيين الفلسطينيين بخبث وفظاعة كدروع بشرية، وتضع مراكز قيادتها وأسلحتها وذخائرها داخل المستشفيات ذاتها التي نتكلم عنها اليوم أو تحتها وفي المباني السكنية والمدارس والمساجد. لا تحاول حماس حماية المدنيين الفلسطينيين؛ بل تُعرضهم للخطر عمداً وبقسوة. وفي الوقت نفسه، لا تقلل هذه التكتيكات الجبارة من مسؤولية

إسرائيل عن التمييز بين المدنيين والإرهابيين في حربها ضد حماس. إن كيفية ردّ إسرائيل على هجمات حماس أمر مهم، ويجب أن يكون ردّ إسرائيل متسقاً مع القانون الدولي الإنساني. ولا تزال قواعد مثل التناسب والحيلة منطبقة. ويجب بالتأكيد أن يؤخذ في الاعتبار خطر إلحاق الأذى بالمدنيين في المواقع التي تستخدمها حماس لأغراض عسكرية عند التخطيط لعملية ما.

إن الاعتراف بمعاملة أحد الأطراف لا ينفي أو ينتقص من معاناة الطرف الآخر. ويجب ألا نغض الطرف عن آلام ومعاناة الفلسطينيين الأبرياء. فقد هُجّر أكثر من 1,5 مليون فلسطيني في الأسابيع التي

ويجب ألا ننسى أيضاً أن أولئك الذين تحتجزهم حماس كرهائن في غزة، وكثير منهم من الأطفال، يعانون أيضاً من نفس القصف والصدمة النفسية. يجب إطلاق سراحهم فوراً. إننا نشهد نشوء جيل ضائع من الأطفال والشباب الذين أصيبوا بندوب جسدية وعقلية بسبب تلك التجارب.

تحظر قوانين الحرب الهجمات العشوائية على المدنيين والأعيان المدنية. لا يمكن ببساطة أن يكون هذا جزءاً من أي استراتيجية عسكرية، دفاعية أو غيرها. لا يمكن التغاضي عن قيام دولة بعملية عسكرية وفقاً لذلك. ويجب على إسرائيل أن تنتهي حصارها لغزة وأن تعيد الخدمات الأساسية والإمدادات من المواد التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين، بما في ذلك الوقود والكهرباء والمياه.

مجرد المطالبة بوصول المساعدات الإنسانية لم تعد تكفي. وفي حين يجب أن نواصل الدعوة إلى الامتثال للقواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني، فإننا نعلم جميعاً، كمسألة ضمير - كما قال الكثيرون - أن ذلك لن يحدث أبداً، بدون مساءلة أو إنفاذ. وكحد أدنى، نحتاج إلى تفعيل جميع الأدوات الممكنة، بما في ذلك فترات التوقف أو الهدن الإنسانية المستمرة والمتعددة الأيام، على الأقل لإنهاء معاناة الأطفال. من شأن ذلك أن يمكن أيضاً من حدوث طفرة إنسانية، والتقليل من المخاطر للمدنيين والعاملين في مجال المعونة، وتهيئة الظروف للوصول إلى الرهائن والإفراج الآمن عنهم. وذلك أمر أساسي لتحقيق الهدف الضروري: وقف دائم ومستدام لإطلاق النار.

من غير المعقول أن يمر 33 يوماً على تدمير غزة بدون أي إجراء أو رد من المجلس. لقد حان الوقت للعمل والاستجابة للمساعدة في إنقاذ الأرواح البريئة وضمان إنهاء العنف بشكل نهائي. يجب أن يكون الحل القائم على وجود دولتين هو الهدف الرئيسي. ويجب على المجتمع الدولي أن يؤكد مجدداً دعمه الثابت لذلك الهدف. إنه الحل الوحيد الذي سيخرجنا من دائرة الكراهية والعنف والتجريد من الإنسانية مراراً وتكراراً.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أشكر

المدير العام غييريسوس والمدير العام الجليلي على إحاطتهما اليوم وعلى تقائيهما خلال الأسابيع القليلة الماضية وسط تحديات غير عادية.

وقد التزمت إسرائيل بتنفيذ فترات هدنة مدتها أربع ساعات في مناطق شمال غزة كل يوم، مع إعلان يتم إصداره قبل ثلاث ساعات من ذلك. وقد أخبرنا الإسرائيليون أنه لن تكون هناك عمليات عسكرية في تلك المناطق خلال فترة الهدنة وأن تلك العملية تبدأ اليوم. ونحث على تنفيذ الهدن دون تأخير ونشدد على أن تنسيقها مع الأمم المتحدة سيساعد على ضمان وصول المعونة إلى المحتاجين. وعلاوة على ذلك، ما زلنا نؤيد النداءات الداعية إلى تمديد فترات الهدنة الإنسانية. ويحدونا الأمل في أن يسمح إعلان إسرائيل بزيادة تدفق المساعدة الإنسانية إلى غزة وأن يمكن من المرور الآمن للمدنيين الذين يسعون إلى الفرار من العنف في شمال غزة.

وستواصل الولايات المتحدة الإمسك بزماد المبادرة، ولكن ذلك سيتطلب جهداً جماعياً منا جميعاً لتلبية الاحتياجات المتزايدة في غزة. وقد حان الوقت لتكثيف العمل ودعم جهود الأمم المتحدة. تضطلع الأمم المتحدة بدور أساسي في جهود الاستجابة الإنسانية، وقد جاء ذلك العمل بتكلفة باهظة. لقد أزهقت أرواح ما يقرب من 100 من أفراد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا). إنه أمر مأساوي، والآلاف يعرضون حياتهم للخطر كل يوم لمساعدة سكان غزة. وأود أن أؤكد على دعم الولايات المتحدة لعمل الأونروا وأن أنقل تعازينا لأولئك الذين فقدوا أحبائهم الذين كانوا يحاولون مساعدة الآخرين وإعجابنا بأولئك الذين يواصلون القيام بهذا العمل الحيوي.

ولأسف، ليس لدينا حتى الآن سبيل للمضي قدماً لضمان إطلاق سراح الرهائن، ولكننا نعمل بجد على ذلك. وإذا حدث ذلك، فإن مجرد القدرة على نقل الرهائن في أرجاء ساحة المعركة بطريقة آمنة سيستغرق وقتاً. لذا نعتقد أن وجود هدنة سيكون مناسباً أيضاً في هذا السياق.

وحتى في الوقت الذي تستندنا فيه هذه الأزمة، يجب علينا أيضاً أن نعمل على رسم مستقبل أكثر سلاماً. لقد كان الرئيس بايدن واضحاً جداً في أنه لا يمكننا العودة إلى ما كانت عليه الأمور قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر، سواء في غزة أو في الضفة الغربية. لقد قال إننا بحاجة

تلت 7 تشرين الأول/أكتوبر. وقتل مدنيون أبرياء، والناس في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية. إن العائلات الفلسطينية حزينة، ونحن نحزن معها.

وتتطلب قدرتنا على التعاطف أيضاً أن نحزن على أرواح المدنيين الإسرائيليين التي أزهقت في 7 تشرين الأول/أكتوبر وأن نعترف بألم ومعاناة الأسر التي تنتظر أن تعرف مصير أكثر من 200 مدني - من النساء والأطفال والشيوخ - ما زالوا محتجزين كرهائن لدى حماس. الإسرائيليون أيضاً حزينون، ونحن أيضاً نحزن معهم. وأود أن أكرر - الاعتراف بمعاناة أحد الأطراف لا ينفي أو ينتقص من معاناة طرف آخر. كانت هذه هي الرسالة التي نقلها الوزير بليكن خلال رحلته الأخيرة إلى المنطقة - وهي الثانية له في الأسابيع الثلاثة الماضية.

في كل محطة، أجرى الوزير بليكن محادثات صريحة ومباشرة حول حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد هجمات حماس الإرهابية. وشدد على الحاجة إلى حماية المدنيين، بما يتفق مع القانون الدولي الإنساني، وزيادة المساعدات الإنسانية الإضافية لسكان غزة. وشدد على دعم الولايات المتحدة للهدنة الإنسانية لتسهيل إيصال المساعدات وتوسيع نطاقه وكرر التأكيد على أهمية إنهاء هذا النزاع الحالي بطريقة تضمن السلام والأمن الدائمين في المنطقة.

وعلى الرغم من أنه قد تكون لدينا آراء ومواقف مختلفة بشأن بعض الخطوات الضرورية لتحقيق تلك الأهداف، فإني أعتقد أن من الواضح أننا جميعاً ملتزمون بالعمل من أجل تحقيق تلك الغايات. وننطق جميعاً، على وجه الخصوص، على أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله للتأكد من وصول المساعدة الإنسانية إلى المحتاجين. لقد عمل الرئيس بايدن والوزير بليكن بلا كلل خلال الشهر الماضي مع إسرائيل ومصر والأمم المتحدة وغيرها لتسهيل تدفق الوقود والغذاء والماء والدواء والإمدادات الإنسانية الأخرى إلى غزة. وعلى الرغم من تلك الجهود، فإن كمية المساعدات التي تدخل غزة ليست كافية لتلبية الاحتياجات الماسة والمتزايدة، ونحن نعمل على زيادة عمليات تسليم المساعدات على وجه السرعة.

بين النساء والأطفال. إن إزهاق أرواح الآلاف من الأطفال أمر مروع. ويجب حماية الأطفال من الأعمال العدائية. وعلى حد تعبير الرئيس لولا دا سيلفا، فإن الأبرياء مدعوون لدفع ثمن جنون الحرب. يجب أن يتوقف هذا على الفور.

وتحتّ البرازيل السلطات الإسرائيلية على ممارسة ضبط النفس الفوري للجيش واحترام مبدأي التمييز والتناسب بغية حماية أرواح المدنيين والبنى التحتية. كما ندعو حماس وجميع الجماعات الأخرى إلى وقف جميع الهجمات العشوائية على الأراضي الإسرائيلية.

لقد تعرضت المستشفيات ومرافق الأمم المتحدة لهجمات عشوائية، مما أسفر عن وقوع عدد مروع من الضحايا المدنيين، بمن فيهم الموظفون الأساسيون مثل العاملين في مجال المعونة وموظفي الأمم المتحدة والصحفيين. وتدعو البرازيل إلى حماية جميع المرافق الطبية والعاملين الطبيين والمرضى والجرحى، وفقاً للقانون الدولي الإنساني. كما ندعو إلى الإجلاء الطبي الآمن للمصابين بجروح أو أمراض خطيرة.

وعلى الرغم من المخاطر، فإن إيصال وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) الإمدادات الطبية الأساسية اللازمة للطوارئ المقدمة من منظمة الصحة العالمية إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة في 8 تشرين الثاني/نوفمبر هو خطوة في الاتجاه الصحيح. ولكننا نشاطر السيد غبريسوس والسيد لازاريني شواغلهم من أن ذلك لا يكفي لتلبية الاحتياجات الهائلة في غزة. لقد انخفضت اللوازم الطبية في مشفى الشفاء إلى درجة حرجية، وأصبح نقص الوقود حرجاً.

ونأمل أن ييسر الإعلان الذي طال انتظاره عن هدنة إنسانية يومية في شمال غزة إيصال المعونة إلى المدنيين. وعلى نحو ما أبرزت الأمم المتحدة، فإن مئات الآلاف الذين بقوا في الشمال يواجهون وضعاً إنسانياً مروعاً، حيث يكافحون للعثور ولو على كميات ضئيلة من الماء والغذاء للبقاء على قيد الحياة. وندعو إلى السماح بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل كامل وآمن ومستدام لتوزيع الإمدادات الأساسية على نطاق أوسع بكثير وبتواتر أكبر وبكميات أكبر.

إلى العودة إلى العمل العاجل لدفع التقدم الملموس نحو إقامة دولة فلسطينية قادرة على البقاء تشمل غزة والضفة الغربية على حد سواء. ولا تزال الولايات المتحدة تعتقد أن الطريق الأكثر قابلية للتطبيق، بل والطريق الوحيد، إلى السلام هو من خلال حل الدولتين. وكما أوضح الوزير بليكن هذا الأسبوع، فإن الطريقة الوحيدة لضمان عدم حدوث هذه الأزمة مرة أخرى هي البدء في تهيئة الظروف لسلام وأمن دائمين. وهذا يعني أنه يجب ألا يكون هناك تهجير قسري للفلسطينيين من غزة - لا الآن ولا بعد الحرب. ولا يمكن استخدام غزة كمنصة للإرهاب أو لشن غيره من الهجمات العنيفة. ويجب ألا تكون هناك إعادة احتلال لغزة بعد انتهاء النزاع أو محاولة حصار غزة أو تطويقها. ويجب ألا يكون هناك اقتطاع لأراضي غزة. وأخيراً، يجب علينا أيضاً أن نضمن ألا تتبع أي تهديدات إرهابية من الضفة الغربية.

إن التمسك بتلك المبادئ وتحقيق نتيجة الدولتين هو الضامن الوحيد لأمن إسرائيل وديمقراطيتها؛ والضامن الوحيد لتحقيق الفلسطينيين تطلعاتهم المشروعة في العيش في دولة خاصة بهم، وتمتعهم بقدر متساوٍ من الأمن والازدهار. إنها الطريقة الوحيدة لإنهاء هذا العنف مرة واحدة وإلى الأبد.

ومرة أخرى، إن قدرتنا على التعاطف وإنسانيتنا المشتركة هي ما يميزنا عن حماس والإرهابيين الآخرين. ويمكننا، بل ويجب علينا، أن نعترف بمعاناة غيرنا وأن نواصل العمل معاً لتخفيف المعاناة الإنسانية الناجمة عن هذا النزاع. ويمكننا، بل ويجب علينا، أن نعمل من أجل مستقبل أكثر سلباً وأماناً للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

السيد فرانسوا دانييل (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الإمارات العربية المتحدة والصين على الدعوة إلى جلسة الإحاطة المفتوحة هذه بشأن حالة الطوارئ الصحية في غزة. كما أشكر السيد تيدروس غبريسوس والسيد مروان جيلاني على إحاطتيهما وأشيد بهما وبفريقيهما على عملهما الدؤوب على أرض غزة التي مزقتها الحرب.

ولا تزال البرازيل تشعر بالقلق إزاء الأزمة الإنسانية في غزة التي تتسم بزيادة مقلقة في الخسائر في صفوف المدنيين، ولا سيما

بسبب الهجمات الوحشية التي شنتها حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر؛ ثم في غزة، حيث لا يوجد مكان آمن لأحد منذ أكثر من شهر - وينطبق ذلك على الضفة الغربية المحتلة أيضا. ولذلك، فإن ثمة حاجة ماسة إلى تنفيذ قرار الجمعية العامة دإط-21/10، المتخذ في 27 تشرين الأول/أكتوبر.

إن المأزق الحالي الذي وصل إليه مجلس الأمن يتحدى المنطق وينافي أي صواب. وقد حان الوقت لإيجاد حل لإنهاء الفوضى. ويتحتم على مجلس الأمن أن يتغلب على العقبات السياسية والجغرافية السياسية. ويخاطب بلدي الحس الإنساني لدى الجميع. ويحدونا أمل صادق في أن نتمكن من التوصل بسرعة إلى توافق في الآراء حتى يتمكن مجلس الأمن من الوفاء بولايته.

وتكرر غابون إدانتها القوية لجميع أشكال العنف العشوائي المميت وتشعر بصدمة بالغة إزاء الضربات العديدة التي استهدفت المدارس والمستشفيات وسيارات الإسعاف ومخيمات اللاجئين. والهجوم الذي وقع يوم الثلاثاء على قافلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بينما كانت في طريقها لإيصال إمدادات طبية حيوية إلى مستشفيات غزة غير مقبول. وهذه الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني لا مبرر لها وغير مقبولة ويجب أن تتوقف. وبالمثل، لا يمكن السماح باستمرار حرمان السكان بأي شكل من الأشكال من الإمدادات الأساسية والغذاء والماء والكهرباء والوقود والأدوية. ولا بد من إتاحة إمكانية الوصول الآمن والمستدام ومن دون عوائق من أجل إيصال وتوزيع السلع والخدمات الأساسية لملايين الأشخاص المحتاجين. ونحيط علما بالخطوة التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية أمس ببدء فترات هدنة يومية في شمال قطاع غزة. ونعرب عن تقديرنا للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وقطر ومصر في هذا الصدد.

وتود غابون أن تؤكد من جديد أن وقف الأعمال القتالية هو الحل الوحيد للأزمة الإنسانية المتصاعدة. ووقف الأعمال القتالية هو السبيل الوحيد لضمان حماية جميع السكان المدنيين في غزة، بمن فيهم الرهائن الإسرائيليون المحتجزون هناك، والذين يجب الإفراج عنهم فوراً

والى جانب وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، يجب على جميع الأطراف أيضا الالتزام بوقف الأعمال العدائية، وهو أمر ضروري لحماية جميع المدنيين على المدى الطويل. ولا نزال نشعر بقلق بالغ إزاء مصير جميع الرهائن وندعو إلى إطلاق سراحهم فوراً. ويجب ضمان سلامتهم ورفاههم ومعاملتهم بصورة إنسانية وفقاً للقانون الدولي. ويجب أن تتاح للجنة الدولية للصليب الأحمر إمكانية الوصول إلى جميع الرهائن من دون مزيد من التأخير. إن الأزمة تشكل تهديدا كبيرا للسلام والأمن الدوليين وتتطوي على إمكانية التصعيد لتتحول إلى نزاع أوسع نطاقا.

وبعد مرور شهر على الأزمة، من الواضح أن الجهود الدبلوماسية فشلت في مجازة خطورة الوضع. ويجب أن يتصرف المجتمع الدولي بسرعة لتهيئة الظروف للتوصل إلى حل دائم. فالعنف لن يقدم حلاً. ويوم أمس، في باريس خلال المؤتمر الإنساني الدولي بشأن السكان المدنيين في غزة، شددت البرازيل على أهمية عقد مؤتمر يمكن أن يعزز الحل السياسي للنزاع المستمر منذ عقود، بمشاركة عدد كبير من الدول، على غرار مؤتمر أنابوليس لعام 2007.

إن تجاهل الحق المشروع للشعب الفلسطيني في تقرير المصير كان له ثمن غير مقبول من حيث الأرواح البشرية والمعاونة الإنسانية للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء. والحل الوحيد الممكن هو الاعتراف بدولة فلسطينية تملك مقومات البقاء وتعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل داخل حدود آمنة ومقبولة بصورة متبادلة ومعترف بها دولياً. وقد حان الوقت لأن نعود إلى ذلك الطريق بإرادة سياسية حقيقية ودبلوماسية حقيقية.

السيدة بونغو (غابون) (تكلمت بالفرنسية): يشكر وفد بلدي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية على إحاطته وعلى كل المعلومات التي قدمها لنا. واستمعنا باهتمام إلى الإحاطة التي قدمها المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بشأن الوضع المأساوي الذي يعيشه سكان غزة.

على مدى 35 يوماً، شهدنا تصعيداً مروعاً في أعمال العنف، وكان الأطفال هم الضحايا الرئيسيون: أولاً، على الأراضي الإسرائيلية

تشعر سويسرا بقلق بالغ إزاء أثر النزاع على المدنيين - النساء والرجال والأطفال - والبنية التحتية المدنية في قطاع غزة. إن المدنيين في حاجة ماسة إلى الحماية والمساعدة. ولا تزال الحالة الصحية تتدهور بسرعة بالنسبة للسكان المدنيين، بمن فيهم 1.5 مليون نازح، محاصرون تماما منذ أكثر من شهر ومحرومون من المياه والكهرباء والخدمات الضرورية لبقائهم على قيد الحياة. ويكفل القانون الدولي الإنساني حماية السكان المدنيين والأعيان المدنية. ويجب احترامه في جميع الأوقات، ومن جانب الجميع - ولا سيما مبادئ التمييز والتناسب والحيطة في سير الأعمال القتالية.

وتحظى مهنة الطب، بما في ذلك وسائل النقل الطبي والمستشفيات والعيادات والأشخاص الذين يتلقون العلاج هناك والموظفون الطبيون العاملون هناك، بحماية خاصة بموجب القانون الدولي. ويجب عدم استهدافها أبدا. لقد تعرضت قافلة مساعدات إنسانية تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر تحمل إمدادات مساعدات طارئة إلى مستشفى القدس لإطلاق النار يوم الثلاثاء الماضي. ويدل ذلك الحادث، من بين الحوادث الأخرى التي سمعنا عنها، على البيئة السائدة في غزة والتي يجب على المنظمات الإنسانية المحايدة، التي تعمل تحت شعارها المعترف به عالميا، العمل فيها. وأشد بالعدشات من أعضائها، بمن فيهم أعضاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى والهلال الأحمر، الذين فقدوا أرواحهم أثناء قيامهم بواجبهم.

كما نلاحظ بقلق بالغ الأضرار المتكررة التي تلحق بالمستشفيات، مثل مستشفى النصر للأطفال. وكمية المساعدات غير كافية. وبسبب نقص الوقود، اضطرت عدة مستشفيات وعيادات لوقف عملياتها. ولا بد من السماح بدخول المياه والغذاء والإمدادات الطبية والوقود إلى غزة. وعلاوة على ذلك، يجب أيضا السماح بوصول المساعدات إلى مئات الآلاف من المدنيين في شمال غزة.

وأكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس في المؤتمر الإنساني الدولي الذي عقد في باريس على أن،

وبلا شروط. ولا يمكن تنفيذ عمليات إنقاذ الأطفال وانتشالهم، بمن فيهم المحاصرون تحت الأنقاض، إلا بإسكات الأسلحة. ولن تتمكن الجهات الفاعلة في المجال الإنساني من تحديد الأطفال غير المصحوبين، الذين انفصلوا عن والديهم أو أصبحوا أيتاما، وتقديم الرعاية المؤقتة لهم إلا بإسكات البنادق.

وفي هذا الصدد، نذكر بالدور الحاسم الذي تؤديه البلدان التي تملك تأثيرا على الأطراف المعنية. ونرحب بالمبادرات الجديرة بالثناء التي اتخذتها بالفعل تلك البلدان للتخفيف من الأثر الإنساني للنزاع، مثل المؤتمر الإنساني الدولي الذي عُقد في باريس في 9 تشرين الثاني/نوفمبر ومؤتمر القمة الاستثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي الذي سيعقد في 12 تشرين الثاني/نوفمبر في الرياض وستشارك فيه غابون. ونشجع بقوة البلدان التي لها تأثير على الأطراف على مضاعفة جهودها لتعزيز وقف التصعيد والبحث عن حل سلمي. إن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط هدفان يجب علينا جميعا أن نسعى إلى تحقيقهما بلا كلل.

أخيرا، لا يمكن فصل الأسباب الجذرية لهذا النزاع، التي قوضت العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي لسنوات، عن الحالة الراهنة. وأكرر التزام غابون بحل الدولتين، حيث تتعايش الدولتان في سلام على أساس حدود معترف بها دوليا.

في الختام، يؤكد بلدي من جديد اقتناعه بأن الدبلوماسية والحوار والتفاوض هي القنوات الأساسية للتوصل إلى حل دائم للنزاع يدعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحق إسرائيل المشروع في الأمن. ونؤكد مجددا دعمنا للأمين العام أنطونيو غوتيريش ولجميع مبادراته.

السيدة بيرسغيل (سويسرا) (تكلمت بالفرنسية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة المفتوحة وعلى التزام الصمت دقيقة حدادا على جميع الضحايا. وأود أيضا أن أشكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، السيد غيبريسوس والسيد مروان الجيلاني، المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على عملهما في ظل أصعب الظروف وعلى إحاطتهما اللتين تجسدان الخطورة البالغة للحالة الراهنة.

يجب أن ندين بالإجماع الهجمات الإرهابية الواسعة النطاق التي شنتها حماس وغيرها من الجماعات الإرهابية ضد إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر. ولا بد من إطلاق سراح الرهائن فوراً من دون شروط مسبقة. فكل حياة مهمة. وينبغي ألا تكون هناك معايير مزدوجة. ولإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ويجب عليها الامتثال للقانون الدولي الإنساني من أجل ضمان حماية المدنيين.

إن المدنيين الفلسطينيين يموتون كل يوم في غزة. والأطفال الفلسطينيون يموتون كل يوم في غزة. وكما سمعنا للتو، فإنهم يعيشون في أفظع الظروف الصحية التي يمكن تخيلها، وهناك خطر كبير لانتشار الأمراض. وتشكر فرنسا منظمة الصحة العالمية على عمل أفرقتها في الميدان. ونشيد أيضاً بالأمين العام على جهوده ونشكر وكالات الأمم المتحدة والجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني على العمل الذي تقوم به في الميدان. كما نتقدم بخالص تعازينا إلى الأمم المتحدة في وفاة أكثر من 100 من موظفيها التابعين لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

ويتعين علينا أن نعمل في سبيل معالجة الحالة الإنسانية الكارثية. وتحقيقاً لتلك الغاية، ستواصل فرنسا الدعوة إلى هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة بغية الاتفاق على وقف لإطلاق النار - ويتعين علينا جميعاً العمل من أجل تحقيق ذلك. ولا بد من كفالة وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة من دون عوائق وعلى نحو مستدام على وجه الاستعجال. ويجب فتح جميع المعابر. ولا بد أن يكون عدد القوافل المسموح بدخولها متناسباً مع مستوى الاحتياجات. ويجب حماية المستشفيات والبنية التحتية المدنية امتثالاً للقانون الدولي الإنساني. ويجب استعادة الخدمات الأساسية على الفور، ولا سيما لضمان الحصول على المياه والمرافق الصحية والكهرباء.

وفي المؤتمر الدولي الإنساني لدعم السكان المدنيين في غزة الذي عُقد في باريس أمس، بمبادرة من الرئيس إيمانويل ماكرون، بلغت المساهمات في مجال المعونة أكثر من بليون يورو. وستساهم فرنسا بمبلغ 100 مليون يورو لمساعدة المدنيين الفلسطينيين. كما أرسلنا 87

”الضرورة الملحة هي إنقاذ الأرواح والحفاظ على البشرية. وهناك حاجة ماسة إلى وصول المساعدات الإنسانية والإمدادات بسرعة وبصورة مستدامة“.

ونشكر فرنسا على تنظيم ذلك المؤتمر. وتعتزم سويسرا تقديم مساعدات إنسانية طارئة إضافية في صورة مساهمة قدرها 90 مليون فرنك سويسري في جميع أنحاء المنطقة. وستواصل سويسرا أيضاً العمل في إطار مجلس الأمن لاتخاذ تدابير عاجلة، مثل الهدن أو فترات وقف القتال لأغراض إنسانية، وهي أمور ضرورية لضمان وصول المساعدة الإنسانية بشكل آمن وسريع وبلا عوائق.

منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، أدانت سويسرا إدانة قاطعة جميع الأعمال الإرهابية والهجمات العشوائية التي تنفذها حماس ضد المدنيين في إسرائيل. وندعو إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الأشخاص الذين أخذوا رهائن والمحتجزين حالياً في غزة. وتقر سويسرا بحق إسرائيل في ضمان دفاعها وأمنها، في حين تُذكر أيضاً بوجوب حماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني. ويجب أن يظل احترام القانون الإنساني الدولي أولوية للمجلس.

وبالإضافة إلى ذلك، لا تزال سويسرا تشعر بقلق بالغ إزاء الزيادة الحادة في العنف في الضفة الغربية المحتلة. وفي سياق تزايد عنف المستوطنين، تشير سويسرا إلى التزامات إسرائيل بموجب القانون الدولي، بما في ذلك التزامها بحماية السكان المدنيين. وندعو إلى التحقيق في جميع انتهاكات القانون الدولي المرتكبة في إسرائيل وفي جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة حتى يتسنى تقديم الجناة إلى العدالة.

أخيراً، دعونا لا نغفل حقيقة أنه لا يمكن بناء السلام والاستقرار إلا على أساس حل الدولتين القائم على وجود دولتين ديمقراطيتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب، في سلام، داخل حدود آمنة ومعترف بها. وهذا ما يجب علينا جميعاً أن نكرس أنفسنا له معاً.

السيدة برودهيرست إستيفال (فرنسا) (تكلت بالفرنسية): أشكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية والسيد مروان الجيلاني على إحاطتهما.

الإنساني العمل في ظروف خطيرة بصورة غير معقولة ونأسف لوفاة أكثر من 100 من موظفي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. ومما يؤسف له أن مجلس الأمن ظل صامتا لأكثر من شهر منذ اندلاع النزاع بأعمال الإرهاب المروعة التي ارتكبتها حماس في إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر. لقد حان الآن وقت العمل الملموس. وتحقيقا لتلك الغاية، تؤيد اليابان تأييدا تاما الهدن الإنسانية والممرات الإنسانية لتيسير إيصال المساعدة التي تمس الحاجة إليها ولتنقل المدنيين وإطلاق سراح الرهائن. وينبغي السماح بوصول المساعدات الإنسانية وصولا كاملا وسريعا ومأمونا من دون عوائق وبلا تأخير وبطريقة مستمرة.

ونرحب بالدبلوماسية الدؤوبة للمجتمع الدولي، بما في ذلك في المؤتمر الدولي المعني بتقديم المعونة الإنسانية لغزة الذي عقد في باريس أمس. وتأمل اليابان أن تسهم الهدن التي أعلنتها حكومة الولايات المتحدة في 9 تشرين الثاني/نوفمبر في تعزيز إيصال المعونة الإنسانية المنقذة للحياة وحماية المدنيين وإطلاق سراح الرهائن في غزة. وقد استضافت اليابان، من جانبها في إطار رئاستها لمجموعة الدول السبع، اجتماع وزراء خارجية المجموعة في طوكيو هذا الأسبوع، داعية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمة الإنسانية المتهورة بسرعة في غزة.

ويستهدف النداء العاجل الذي أعلن عنه مؤخرا جمع 1,2 بليون دولار لتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة في غزة والضفة الغربية. وما فتئت اليابان تؤدي دورها. وقد أعلن وزير خارجية بلندا مؤخرا أن اليابان مستعدة لتقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية بقيمة 65 مليون دولار وإمدادات إغاثة طارئة من خلال الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وهي وكالة المعونة في بلدي، بالإضافة إلى منحة المعونة الطارئة التي تم تحديدها بالفعل بقيمة 10 ملايين دولار. وندعو جميع الدول الأعضاء والشركاء في المجال الإنساني إلى الانضمام إلى ذلك الجهد لتخفيف معاناة الناس في غزة.

لا تزال حماس وغيرها من المقاتلين في غزة يحتجزون أكثر من 200 رهينة، بينهم العديد من الأطفال. إن أخذ الرهائن يتعارض مع

طنا من شحنات المساعدات الإنسانية إلى المنطقة في الأيام الأخيرة، وستنقل شحنات أخرى زنتها 30 طنا في الأيام القليلة المقبلة كجزء من الجسر الجوي للاتحاد الأوروبي.

إن أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون ضد السكان الفلسطينيين، والتي تنتشر في الضفة الغربية وتجبر أفراد المجتمعات المحلية الفلسطينية على الفرار، أمر غير مقبول. وتطالب فرنسا مرة أخرى السلطات الإسرائيلية بوضع حد لها.

ومن واجبنا أيضا أن نحول دون امتداد النزاع في جميع أنحاء المنطقة. وندعو إلى ضمان سلامة أفراد حفظ السلام التابعين لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك وهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، الذين يواصلون الاضطلاع بولاياتهم. وتلتزم فرنسا ببذل كل جهد ممكن لمنع انتشار النزاع في جميع أنحاء المنطقة. وندين أيضا إطلاق الحوثيين للصواريخ باتجاه إسرائيل.

لم يعد بوسع العالم أن يتجاهل التطلعات المشروعة للفلسطينيين والإسرائيليين إلى العيش في سلام وأمن. وجميعا يعلم الشروط اللازمة لتحقيق هذا السلام الدائم - ضمان أمن إسرائيل بالكامل وإقامة دولة للفلسطينيين. ولا بد من استعادة الأفق السياسي. والحل الوحيد القابل للتطبيق هو حل الدولتين. ويجب أن يحدث ذلك ويجب أن يتحول من كونه طموحا إلى حقيقة واقعة.

وستواصل فرنسا العمل بشكل بناء في إطار مجلس الأمن لضمان اعتماده مشروع قرار في أقرب وقت ممكن. ونحن مدينون بذلك للإسرائيليين والفلسطينيين.

السيدة شينو (اليابان) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكر السيد تيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والسيد الجيلاني على وصفهما المفصل للحالة وقصصهما الشخصية التي تعبر عن الخوف والألم والخسارة. وأشكرهما وأشكر أفرقتهما على تقانيهم في هذه الحالة التي تفوق التصور.

إن الحالة في غزة تزداد بؤسا يوما بعد يوم، والوقت عامل جوهري. ونعرب عن إعجابنا الشديد بمواصلة العاملين في المجال

هدنة لأغراض إنسانية تتيح وقتا كافيا لإيصال المساعدات إلى من يحتاجون إليها والإفراج عن الرهائن. ويجب السماح بدخول الوقود إلى غزة ليتسنى تشغيل المستشفيات ومحطات تحلية المياه، وإيصال المساعدات. وتشكل فترات الهدنة في شمال غزة خطوة أولى هامة، ولكن أي فترات توقف للأعمال العدائية ينبغي أن تتيح ما يكفي من الوقت والأمن للمدنيين للتنقل وإيصال المساعدات الإنسانية.

ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، ظلت المملكة المتحدة ثابتة في دعمها لحق إسرائيل في الدفاع عن النفس في أعقاب الهجمات الإرهابية التي شنتها حماس على إسرائيل. وفي ذلك السياق، فإن القانون الدولي الإنساني ليس مجرد أمر مُستحب - فالقانون الدولي الإنساني هو الذي يحافظ على سلامة العاملين في المجال الإنساني والموظفين في المجال الطبي لمساعدة المحتاجين، ويحمي المدنيين والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات، حيثما أمكن ذلك. ولذلك، نحث جميع أطراف النزاع على اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين والعاملين في المجالين الصحي والإنساني والمواقع المحمية، ونعرب عن تعازينا في كل روح فقدت.

وأخيرا، كنا واضحين في أنه يجب على إسرائيل أن تفعل المزيد لمنع التصعيد في الضفة الغربية. ونرحب بالبيانات، بما في ذلك البيان الذي أدلى به رئيس الوزراء نتنياهو الذي يدين العنف المستوطنين، ولكن يجب أن نرى إجراء ملموسا لتقديم الجناة إلى العدالة. وندين أيضا الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة في المنطقة على إسرائيل. وكان وزير خارجية المملكة المتحدة في الرياض أمس، حيث ناقش منع التصعيد الإقليمي مع وزراء خارجية وممثلي المملكة العربية السعودية والأردن ولبنان والبحرين والكويت وسلطنة عمان والسلطة الفلسطينية. كما أكد وزير الخارجية من جديد التزام المملكة المتحدة الثابت بحل الدولتين.

السيد أغيمان (غانا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بشكر السيد تيدروس غيبريسوس والسيد مروان الجبلاني على إحاطتهما الثابنتين والواقعتين لمجلس الأمن بشأن النظم الطبية والحالة في غزة.

المبادئ الأساسية للقانون الدولي، ونحن ندينه إدانة قاطعة. ونطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن المتبقين. فأحبائهم ينتظرون بيأس متزايد.

إن أخطار التداعيات الإقليمية للنزاع حقيقية جدا. والأوضاع في لبنان وسورية واليمن تثير القلق على نحو متزايد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة العنف المستوطنين المتطرفين ضد الفلسطينيين أمر غير مقبول على الإطلاق، وهو يقوض الأمن في الضفة الغربية ويهدد احتمالات التوصل إلى سلام دائم. ويمكن أن يؤدي أي سوء تقدير على أي من تلك الجبهات إلى نزاع إقليمي كارثي، ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا لمنع ذلك.

ولا بد من إنهاء هذا النزاع ويتعين على الأطراف المعنية أن تعود إلى المفاوضات للتوصل في نهاية المطاف إلى حل قائم على وجود دولتين، تعيش بموجبه إسرائيل ودولة فلسطينية تملك مقومات البقاء جنبا إلى جنب في سلام وأمن.

وفي الأجل القصير، ينبغي أن نتخذ جميع التدابير الممكنة للتعجيل بخفض تصعيد النزاع كخطوة أولى نحو سلام دائم.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية):

أشكركم، سيدي الرئيس، على تنظيم هذه الجلسة وعلى التزام الصمت لدقيقة حدادا في وقت سابق. وأود أيضا أن أشكر السيد غيبريسوس والسيد الجبلاني، ليس على إحاطتهما فحسب، بل على العمل المنفذ للحياة الذي يقوم به مع فريقيهما.

ولا يساورنا شك في أن هناك أزمة إنسانية في غزة. وكما أوضح السيد غيبريسوس، فإن تلك الأزمة الإنسانية تتدهور يوما بعد يوم. وبطبيعة الحال، نرحب بفتح معبر رفح الحدودي، ونشكر الشركاء على عملهم في السماح للراغيا الأجانب بالمغادرة. ولكن من الضروري والملح أن يتدفق المزيد من المساعدات في الاتجاه الآخر، إلى غزة. ويتعين تحسين إمكانية الوصول، سواء عبر معبر رفح أو نقاط العبور الأخرى، حتى يتسنى وصول المساعدات إلى الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها. ولكي يحدث ذلك، يجب أن نرى فترات

دعوتنا إلى جميع البلدان التي لها تأثير معتدل على الأطراف لتكثيف الجهود الرامية إلى وقف القتال وتأمين إطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين والأجانب. ونكرر دعوتنا إلى ميليشيات حماس للاستجابة لمطلب المجتمع الدولي بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المدنيين المحتجزين. إن احتجاز السكان المدنيين الأبرياء كأسرى أمر خاطئ وغير مقبول بغض النظر عن الدوافع.

وينبغي ألا يغيب عن بالنا أيضا التكلفة الاقتصادية لعدم العمل على وقف الحرب. ويساورنا القلق إزاء تقييم صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا يذكر أن ما لا يقل عن 45 في المائة من جميع المساكن في قطاع غزة تضررت أو دمرت بسبب عمليات القصف. وبعد شهر من الحرب ضد حماس والحصار الإسرائيلي شبه الكامل على غزة، تقلص الناتج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية وقطاع غزة بنسبة 4 في المائة، مما يؤدي إلى وقوع أكثر من 400 000 شخص في براثن الفقر - وهو تأثير اقتصادي لم نشهده في النزاعات في سورية وأوكرانيا، أو في أي نزاع سابق بين إسرائيل وحماس. إن عواقب الدمار الاقتصادي بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية، بما في ذلك الأنظمة الطبية، يمكن أن تكون كبيرة ما لم نتحرك الآن.

وفي الختام، يجب علينا جميعا أن نسترد بالحالة المزرية في الميدان ورغبة المجتمع الدولي في إنهاء الحرب الجارية، والتي أسفرت عن سقوط ما يقرب من 12 000 ضحية بشرية من كلا الجانبين وتسببت في معاناة هائلة للأطفال - الذين يشكلون أكثر من 40 في المائة من القتلى - وللنساء والمسنين، وهم الأكثر ضعفا في غزة. ويجب أن يعكس سلوكنا ومداولتنا التوقعات بمساعدة الطرفين لإنهاء الأعمال العدائية المستمرة. لقد بدأنا هذه الجلسة بالوقوف دقيقة صمت. وينبغي أن يحفزنا ذلك الالتزام على إسكات البنادق والصواريخ والقذائف التي هيمنت على أراضي إسرائيل وفلسطين في الأشهر الماضية.

السيد خوجة (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية غبريسوس والسيد جيلاني على إحاطتهما.

بينما نتابع عن كثب الأحداث الجارية التي أدت إلى عقد هذه الجلسة، ما زلنا نشعر بالأسى إزاء الحالة في الشرق الأوسط، وخاصة في قطاع غزة، ولكن أيضا في الضفة الغربية. إن العدد الكبير من الأطفال الذين قتلوا واستمرار احتجاز العديد منهم كرهائن يبعثان على الأسى العميق. وإلى جانب العديد من القتلى من كلا الجانبين، قُتل أيضا 101 من موظفي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى منذ بداية الحرب، وهو رقم قياسي، وفقا للأمم المتحدة، باعتباره أعلى رقم في أي نزاع. وينبغي أن يفرض هذا العدد الكبير من الخسائر البشرية في النزاع الدائر اتخاذ إجراء عاجل من جانب المجلس للسعي إلى منع وقوع المزيد من القتلى بين المدنيين والعاملين في المجال الإنساني.

على غرار العديد من النزاعات الأخرى في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى، فإن عجز المجلس عن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن كيفية حمل الأطراف على إنهاء الأعمال العدائية قد أثر على القدرة على الاضطلاع بشكل فعال بإيصال المساعدة الإنسانية، وحماية المدنيين، وكفالة التقيد بالقانون الدولي. ولذلك، نأمل أن يتمكن المجلس من اتخاذ موقف موحد بشأن نهج مشترك لتخفيف حدة الأعمال العدائية وحمل الأطراف المتحاربة على التوصل إلى حل سلمي للحرب المستمرة منذ شهر.

وتلاحظ غانا نوايا الإعلان عن هدنة إنسانية لمدة أربع ساعات يوميا في شمال غزة قبل ثلاث ساعات من بدء الهدنة كل يوم. ونعتقد أنه يمكن عمل المزيد، بل ينبغي بذل المزيد من الجهد. ويجب علينا أيضا أن نهيئ على وجه الاستعجال الظروف للممرات الإنسانية الآمنة، ولعمليات الإنقاذ والإنعاش، والمرور الآمن للجرحى والأطفال المرضى والنساء الحوامل ومقدمي الرعاية وفقا للقانون الدولي الإنساني.

الحرب، بغض النظر عن أسبابها وظروفها، يجب أن تُخاض وفقا للقانون الدولي. وينبغي تجنب المدنيين والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات والعاملون فيها وأنظمتها الطبية، كجزء من النزاع وعدم استخدامهم كدروع من قبل مقاتلي حماس أو كأهداف فعلية في الهجمات. ويجب توفير الماء والوقود وعدم إعاقتهم. ونكرر

ولئن كنا نفهم أنه لا ينبغي السماح لمنظمة إرهابية بإعادة تنظيم صفوفها أو الحشد مجدداً أو نصب الكمائن أو مواصلة القتل، كما أظهرت قدرتها على ذلك؛ وبينما يوجد قتال شرس ضد الهمجية، هناك حاجة إلى الحفاظ على أفضل ما في الإنسانية وإظهاره. وبينما لا يمكن أن يكون هناك أي تكافؤ على الإطلاق بين مذابح حماس والأعمال العسكرية للجيش الإسرائيلي، فإننا بحاجة إلى التأكد من ألا تظل حماية المدنيين والقانون الدولي الإنساني مجرد كلمات جوفاء، فهي التزامات جادة يجب مراعاتها واحترامها - التزامات تتطلب اتخاذ إجراءات فورية وجادة.

إن الخسارة الصاعقة في الأرواح البشرية البرينة في صفوف الفلسطينيين والعدد الذي لا يطاق من الأطفال الذين يقتلون يبعثان على بالغ القلق. يموت الكثير من الأبرياء من أجل لا شيء، عالقيين في حرب ليست حربهم. وينبغي لتلك الحرب ضد الإرهاب ألا تعاقب دون مبرر من يُقصد بها إنقاذهم - أولئك الذين تحتاج إلى إنقاذهم. ونرحب بفترات الهدنة التي تستغرق أربع ساعات يومياً وبمرات العبور الآمن كخطوة ملموسة في الاتجاه الصحيح. ويلزم تنسيقها تنسيقاً كاملاً مع الجهات الفاعلة التابعة للأمم المتحدة وشركائها في الميدان حتى تصبح حماية المدنيين والمساعدة الإنسانية فعالة حقاً. إننا نسمع العاملين في المجال الإنساني التابعين للأمم المتحدة وشركاءهم في الميدان يجادلون بأن ذلك قد لا يكون كافياً. ويجب الاستماع إليهم.

ونحن نشيد بجميع الجهود التي تُبذل، ولا سيما من جانب الولايات المتحدة، لمنع امتداد النزاع إلى المنطقة ونرحب بها. وينبغي لأي أحد يسعى إلى استخدام الوضع الحالي لتحقيق مآربه، وجلب المزيد من النزاع والمزيد من البؤس والمزيد من الضحايا والفوضى إلى المنطقة الأوسع، أن يعيد النظر في أفكاره. وينبغي إبقاء مثيري الشغب ومؤيدي الإرهاب المعروفين في المنطقة تحت السيطرة - أولئك الذين يصفقون لإرهاب حماس وغيرها ممن يؤيدون إرهابها بخبث ويدعمونه ويمولونه. ولكن هناك حاجة إلى المزيد. فحالما تتوقف الأعمال القتالية ينبغي لغزة، التي تكون قد تحررت من حماس، أن تخرج بإدارة وتنظيم

ونحن ممتنون لهما ولكل من يعمل على الأرض على تقديم المساعدة المنقذة للحياة للمحتاجين.

لقد حطمت التطورات المؤلمة التي حدثت في الأسابيع الأربعة الماضية حياة الإسرائيليين والفلسطينيين وأوصلت المنطقة إلى حافة كارثة كبرى، بينما لا تزال التطورات المأساوية الجارية تثير قلقاً بالغاً. ولا تزال حماس تتجاهل دعوة المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى الإفراج غير المشروط عن الرهائن الذين تحتجزهم بصورة غير قانونية ودون مبرر. وهي تواصل رمي قذائفها بشكل عشوائي على إسرائيل، ويفرح قادتها بمجازرهم ويكررون باستمرار أنهم سيفعلون ذلك مراراً وتكراراً - "مليون مرة"، كما قال أحدهم علناً. تقف ألبانيا بحزم مع إسرائيل في حقها المشروع في الدفاع عن النفس ضد الوحشية البحتة - ولكن بطريقة متناسبة ومتجدرة بعمق في القانون - وتؤيد جهود إسرائيل وجميع الجهود الأخرى الرامية إلى تأمين إطلاق سراح الرهائن.

إن الحالة الإنسانية في غزة لا تحتاج إلى وصف. وعلى الرغم من بعض الجهود المبذولة وتحسين إمكانية الوصول، التي تعتبر غير كافية، فإن الوضع الحالي لا يمكن تحمله. وقد وصلت أكثر من 800 شاحنة إلى غزة عبر معبر رفح، ولكن هناك حاجة إلى أكثر من ذلك بكثير، وينبغي القيام بالمزيد. وينبغي تزويد المستشفيات بالإمدادات الحيوية ويجب أن تبقى محمية. وعلاوة على ذلك، هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات ملموسة ومحسنة وعاجلة. ويجب إيصال الغذاء والماء والإمدادات الطبية والوقود. ولا ينبغي أن تذهب تلك الإمدادات إلى حماس ومقاتليها، لكن لا يمكن حرمان المدنيين منها.

لقد قلناها مرات عديدة ونريد أن نكررها مرة أخرى: كل رد على حماس وقدراتها القتالية يجب أن يكون مستهدفاً بعناية وبشكل صحيح وأن يتم بامتياز واحتياط. فليس المدنيون مسؤولين عن أعمال حماس؛ وليس عليهم أن يدفعوا ثمن أفعال الإرهابيين والمتطرفين. يجب حماية المدنيين والبنية التحتية التي يعتمدون عليها - بما في ذلك المستشفيات والملاجئ والمدارس. ولا يمكن استخدامها لأغراض أخرى ولا يمكن أن تكون أماكن تخبئ فيها حماس أو تستخدمها منطلقاً لعملياتها.

وندين بشدة استخدام حماس للمدنيين كدروع بشرية والإطلاق العشوائي للصواريخ. ونكرر أيضاً إدانتنا لوفيات المدنيين في غزة الناجمة عن عمليات القصف مثل تلك التي وقعت بالقرب من مستشفى الشفاء في الأيام الأخيرة وفي جميع مراكز الرعاية الصحية، كما أبلغنا بعد ظهر اليوم. إن قلوبنا مع أسر الضحايا. إن البنى التحتية المدنية، بما في ذلك البنى التحتية الصحية، ينبغي ألا تكون هدفاً أبداً. وتبين اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنه:

”يجب احترام الوحدات الطبية المخصصة حصراً للأغراض الطبية وحمايتها في جميع الظروف. ولا يجوز مهاجمة الوحدات الطبية، ولا يجوز الحد من الوصول إليها. ويجب على أطراف النزاع المسلح اتخاذ تدابير لحماية الوحدات الطبية من الهجمات، مثل ضمان عدم وجودها بالقرب من الأهداف العسكرية“.

ويجب أيضاً احترام وحماية الموظفين المشاركين في المهام الطبية في جميع الظروف.

ويجب على جميع الأطراف احترام أحكام القانون الدولي الإنساني برمتها. فهي ليست طوعية، وعدم الامتثال لها ينطوي على مسؤوليات خطيرة. ويشمل ذلك أيضاً الالتزام بإطلاق سراح الرهائن فوراً وبلا شروط. وبالمثل، يجب أن تصل المعونة الإنسانية إلى المحتاجين، بما في ذلك الأدوية والطاقة والمياه والأغذية والإمدادات الطبية، بالكمية اللازمة وفي الوقت المناسب. وتحقيقاً لتلك الغاية، لا مفر من التوصل إلى هدنة إنسانية فورية ودائمة ومحترمة. ومن المستحيل تزويد المستشفيات بمستلزماتها أو توزيع المساعدات بينما تستمر الأعمال العدائية.

ونحن نقدر كل جهد يبذل لحماية المدنيين ومنع المزيد من المعاناة. وتستحق النشاء مبادرات مثل المؤتمر الدولي الإنساني من أجل غزة، الذي عقد أمس في باريس. بيد أن تلك الجهود وحدها لا تكفي. وتقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية فردية وجماعية في ذلك الصدد، ويجب علينا بذل جهد بحسن نية للاضطلاع بها. وثمة حاجة

سياسي متجددين. وينبغي إعادة بنائها من خلال جهد تضامني جماعي. ولذلك بات من الملح بذل قصارى جهدنا لإحياء الأفق السياسي بتقديم عرض وخطة جادتين لحل الدولتين بوصفه الإمكانية الوحيدة القابلة للتطبيق لمنطقة خالية من الإرهاب في المستقبل. يجب أن يكبر أطفال غزة لا ليصبحوا مقاتلين في المستقبل، بل مواطنين صالحين. وينبغي تربيتهم لا على الكراهية بل على التسامح واحترام الآخرين. يجب تعليمهم المواطنة، لا الدعاية السياسية والتعصب.

وهذا طريق شاق وطويل. وسيطلب جهوداً حقيقية ومتواصلة. ومع ذلك، قد لا يتحقق ذلك أبداً إذا لم يتفق الطرفان على الالتقاء، بمساعدة قوية من المجتمع الدولي، وتصميم طريق إلى السلام، طريق يوفر للإسرائيليين ما يحتاجون إليه، أي الأمن والسلام؛ ويوفر للفلسطينيين ما يريدون ويستحقون، أي دولتهم وحريتهم. وإذا لم يحدث ذلك، فلن يحدث تغيير حقيقي ودائم في الشرق الأوسط، وأي تخفيف لحدة التوتر لن يؤدي إلا إلى تأجيل المواجهة التالية.

السيد مونتالفو سوسا (إكوادور) (تكلم بالإسبانية): أشكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية والمدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على تقريريهما اللذين جاءا في أوانهما بعد ظهر اليوم، واللذين يذكرنا بالصورة القائمة التي نواجهها في هذا النزاع.

وأود أن أنوه بالعمل البطولي الذي يقوم به العاملون الصحيون الذين يخاطرون بحياتهم، في هذه اللحظة بالذات، لإنقاذ الآخرين في ظروف لا يمكن تصورها بالنسبة لنا نحن الذين نجلس هنا بارتياح في نيويورك، كما ذكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في إشارة إلى تجربته الشخصية. كما أشيد بالعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين زهقت أرواحهم بالفعل في هذا النزاع، وأتقدم بتعازي إلى أسرهم.

لكل نزاع مسلح عواقب وخيمة على صحة السكان المتضررين، بسبب الأثر المباشر للأسلحة المستخدمة وتدهور الظروف الصحية الناجمة عن تدمير البيئة وانقطاع الخدمات الأساسية. إن انفجار العنف في منطقة النزاع منذ الهجوم الإرهابي الذي شنته حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر هو الأشد حدة منذ عقود، وبالتالي فإن عواقبه الإنسانية ذات أبعاد كبيرة أيضاً.

الضربات المتعمدة ضد الأعيان المدنية تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني. واحترام القانون الدولي الإنساني واجب حتمي. فكل الحروب لها قوانين. والعنف ضد المدنيين فضلاً عن الضربات التي تستهدف المباني السكنية والبنية التحتية المدنية أمر غير مقبول على الإطلاق. وبحسب التقارير، تعرض مستشفى القدس والشفاء، فضلاً عن مسجدي خالد بن الوليد والإخلاص، للقصف في هذا الصباح بالذات. ويقع هذان المسجدان في جنوب قطاع غزة، مما يؤكد أن لا مناطق آمنة للمدنيين في غزة اليوم.

لقد تعرض قطاع غزة لحصار وحشي شامل، كان فيه السكان المدنيون الضحايا الرئيسيين. ويُسجل نقص حاد في الأدوية والغذاء والوقود، فيما تغتقر المستشفيات إلى الأسر. وقد يؤدي نقص مياه الشرب إلى تفاقم الحالة الصحية والوبائية بشكل كبير.

يرسل العديد من الدول والمنظمات المساعدات إلى سكان القطاع المحاصر، بما في ذلك الاتحاد الروسي الذي يقدم الدعم الإنساني لسكان غزة. واليوم، في 10 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت وزارة حالات الطوارئ في روسيا أنها سترسل 25 طناً من الأغذية والأدوية - وهي الشحنة الرابعة - على متن طائرة إلى مصر.

ومع ذلك، وكما سمعنا اليوم من السيد غيبريسوس والسيد جيلاني، على الرغم من مرور القوافل الإنسانية إلى الجزء الشمالي من غزة، من الواضح أن هذا الجهد غير كاف لتلبية الاحتياجات الهائلة في قطاع غزة. وما لم تُتخذ خطوات جذرية لتهذئة حدة النزاع، ستستمر عواقبه لأمد لا يعلمه إلا الله.

وفي خضم الأحداث المأساوية في غزة، تتكشف الحالة المضطربة في الضفة الغربية التي حُكم عليها بالنسيان من دون وجه حق. ففي غضون ذلك، شهدت جميع المدن الرئيسية في الضفة الغربية، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، تصعيداً حاداً للعنف نتيجة لعمليات قوات الأمن الإسرائيلية وأعمال العنف التي يرتكبها مستوطنون ضد المدنيين الفلسطينيين. وبغض النظر عما يحدث في قطاع غزة، فإن الحالة في الضفة الغربية نفسها تستحق تمحيصاً دقيقاً من المجلس.

ماسة إلى أن يتوصل أولئك الذين يتمتعون بحق النقض إلى اتفاقات تمكن المجلس من اتخاذ إجراء.

وأختتم بياني بتكرار نداء قوي لمنع انتشار العنف في مناطق أخرى والحوول دون زيادة تقليص أفق حل سلمي وعادل ونهائي لهذا النزاع. ويجب أن نبذل قصارى جهودنا للإسهام في تحقيق ذلك الهدف.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نؤيد تأييداً تاماً عقد هذه الجلسة الطارئة بشأن الحالة الإنسانية في قطاع غزة بمبادرة من وفد الإمارات العربية المتحدة. ونشكر السيد تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والسيد مروان الجيلاني، المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على إحاطتهما بشأن الحالة في القطاع الفلسطيني. كما نقدر تقديراً عالياً الجهود المتقانية التي يبذلها ممثلو منظمة الصحة العالمية وجميع العاملين في المجال الإنساني في الميدان، ممن يعملون في ظروف بالغة الخطورة.

لقد أدلى مقدما الإحاطتين اليوم بمعلومات عن الحجم الكارثي للأزمة الإنسانية في قطاع غزة، وهو أمر صادم جداً. هناك كارثة إنسانية حقيقية، بل مأساة ذات أبعاد عالمية، متواصلة في القطاع الفلسطيني. فقد أدت الغارات الجوية الإسرائيلية إلى تدمير حوالى نصف المباني السكنية والبنية التحتية المدنية الحيوية بشكل كامل، أو ألحقت بها أضراراً بالغة. كما تعرضت أربعة مستشفيات فلسطينية للقصف خلال الساعات الـ 24 الماضية. وعلّق 18 مستشفى من أصل 35 في قطاع غزة عملياته بالكامل، فيما دُمّر 35 000 مبنى وتضرر 165 000 مبنى آخر. وتشمل قائمة المباني المدمرة أو المتضررة 221 مدرسة و 42 مرفقاً تابعاً لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) و 7 كنائس و 56 مسجداً. وقد أفادت قيادة الأونروا بأن 101 من موظفي الوكالة كانوا من بين ضحايا القصف.

نشعر بالصدمة والغضب الشديد لأن الغارات ضربت أهدافاً مدنية - من مدارس ومستشفيات ومساجد ومخيمات للاجئين. ونشدد على أن

إن مخاطر مواجهة إقليمية وعالمية، في منطقة تضمّ عددا هائلا من مناطق النزاع والمشاكل التي لم تجد على مر التاريخ طريقها إلى الحل واضحة. لكن النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي هو المسألة الرئيسية. وإذا لم يتم حلها، لا أمل في سلام دائم في الشرق الأوسط. وقد ظللنا نردد في السنوات الأخيرة، بما في ذلك خلال جلسات مجلس الأمن الشهرية بشأن تسوية في الشرق الأوسط، أن تجاهل الإطار القانوني الدولي برمته المتعلق بحل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي سيؤدي إلى تصعيد سيتعين على العالم بأسره عندئذ أن يحاول حله.

ولا ينبغي بأي حال من الأحوال ربط حل القضية الفلسطينية بمحاولات طرد الفلسطينيين من أراضي أجدادهم. ونحن بحاجة إلى حل مجد وشامل وأساسي لهذه المشكلة التاريخية التي طال أمدها، حل يستند إلى أحكام القانون الدولي بشكل راسخ.

ويظهر التاريخ بشكل مقنع أن محاولات احتكار وظائف الوساطة لا تؤدي إلى حل النزاعات، بل إلى تصعيدها. وهذا ما نشهده الآن. والواقع أن، عرقلة واشنطن لمبادرات السلام الهادفة إلى وقف إطلاق النار في غزة في هذه المرحلة، وسياستها الانفرادية في السنوات الأخيرة، الموجهة نحو الحفاظ على الوضع الراهن كما يسمونه، بالإضافة إلى ما يسمى بـ "دبلوماسية الهادئة"، جسدت عدم الرغبة في تنفيذ كل ما اتفقت عليه البلدان والشعوب. لقد أدى عدم إحراز تقدم على مسار المفاوضات حتما إلى التطرف والمواجهة. وأكرر أن هذا يمكن أن يغذي توسع النزاع وغير ذلك من النزاعات المحتملة أو الخاملة في المنطقة. وقد قلنا مرارا وتكرارا أن تعزيز الوجود العسكري الأجنبي في منطقة النزاع المسلح، وخاصة الوجود الأمريكي في شرق البحر الأبيض المتوسط والتصريحات الاستنزائية المتشددة، هي أيضا جزء من التصعيد الكلي الذي يزيد من التوترات.

ونعتقد أنه بدون حل المشكلة الفلسطينية على أساس قانوني دولي معروف جيدا، فإن تحقيق الاستقرار الطويل الأجل في منطقة الشرق الأوسط أمر غير واقعي، كما إن أمن إسرائيل لن يكون ممكنا. واليوم، من المهم أكثر من أي وقت مضى الوقف الفوري لإراقة الدماء وتجنب

في الشهر الماضي، قُتل 148 فلسطينيا في اشتباكات مع جيش الدفاع الإسرائيلي، مقارنة بـ 155 في العام 2022 برمته، وفقا لبيانات الأمم المتحدة. وأصيب أكثر من 200 2 شخص، فيما اعتقل أكثر من 2000 فلسطيني آخر. ويطبّق الجيش عقابا جماعيا، عنصره الرئيسي هو فرض حصار كامل على المناطق السكنية من خلال إغلاق كل الطرق المؤدية إليها بزعم الدواعي الأمنية. وسبل وصول الفلسطينيين إلى العديد من طرق النقل الرئيسية في الضفة الغربية محظورة حاليا، مما يلحق أضرارا كبيرة بالاقتصاد المحلي.

وتستمر عمليات الهدم المنهجي لمنازل الفلسطينيين الذين لا يملكون تصاريح بناء إسرائيلية، مع العلم أنه يكاد يكون من المستحيل على الفلسطينيين المحليين الحصول على هذه التصاريح. ووفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، سجلت الوكالات الإنسانية منذ بداية تصعيد النزاع العديد من أعمال العنف التي يرتكبها مستوطنون إسرائيليون بشكل يومي. وعلاوة على ذلك، نتيجة تهديدات المستوطنين، اضطر نحو 2000 فلسطيني إلى الفرار من ديارهم في تشرين الأول/أكتوبر. وأسهل الأهداف وأكثرها شيوعا هي مجتمعات البدو المعزولة نسبيا. وكما هو متوقع، أثبتت النداءات الموجهة إلى الشرطة والجيش الإسرائيليين عدم فعاليتها؛ بل على العكس من ذلك، غالبا ما تقدّم قوات الأمن دعما مباشرا للمستوطنين خلال ارتكابهم الأعمال غير القانونية، أو أنها على الأقل تمتنع عن التدخل. ونلاحظ أيضا أعمال العنف ضد الإسرائيليين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين لا يخشون تسمية التطورات في غزة بمسمياتها.

ونشدد مرة أخرى على عدم جواز تصعيد النزاع وخطورته. ونحن مقتنعون بأن وقف إطلاق النار العاجل في منطقة النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي هو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح. فهذا وحده - وليس فترات التوقف القصيرة الأجل - هو التدبير الواقعي الوحيد للمساعدة على تجنب المزيد من الخسائر، وضمان توفير المساعدات الإنسانية الضرورية للمحتاجين وتقديم المساعدة لسكان غزة، والحيولة دون مواصلة تصعيد المواجهة المسلحة ومشاركة المزيد من الأطراف الفاعلة الإقليمية.

الحالة الإنسانية المأساوية التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم. ونعتقد أن هذه الكارثة البشعة ستزيد من نفور الشعب الفلسطيني لأجيال قادمة وتقوض الجهود الرامية إلى تحقيق المصالحة والسلام والاستقرار في المنطقة. ولذلك، فإننا نكرر دعوتنا إلى الامتثال الكامل لجميع قوانين حقوق الإنسان الدولية والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك المعايير والقواعد المتعلقة بحماية المدنيين والمساعدة الإنسانية.

ونرى أن الوقف الفوري لإطلاق النار سيوقف ويقلل إلى أدنى حد من الوفيات بين المدنيين وتدمير الهياكل الأساسية. وسيكفل أيضاً إمكانية إيصال المعونة إلى غزة ويكفل استعادة ملايين المدنيين الأبرياء المحتاجين من المساعدة الإنسانية.

وبوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة، فإننا نؤازر الحق الطبيعي في الدفاع الفردي أو الجماعي عن النفس ضد الدول الأخرى أو الأطراف الفاعلة من غير الدول، المتوخى في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، ونلتزم به التزاماً تاماً. غير أن هذا الحق يجب أن يمارس وفقاً للميثاق نفسه و"يجب ألا يؤثر بأي حال في ما لمجلس الأمن من سلطة ومسؤوليات". ولذلك، نتفق مع الذين يزعمون بأن الوقت قد حان لكي يتصرف المجلس. ولذلك، ندعو إلى اتخاذ خطوات فورية وحاسمة لتهدئة الحالة وضمان الوصول المستدام ومن دون عوائق إلى المعونة المنقذة للحياة وإيصالها بأمان. فمن واجبنا الجماعي أن نكفل حماية جميع المدنيين - في إسرائيل وغزة على حد سواء - الذين هم أهداف بريئة وغير مبررة للنزاع بين قوات الدفاع الإسرائيلية وحماس.

وقد أدنا إدانة قاطعة المذبحة التي ارتكبتها حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر.

ففي حركة التحرير من أجل حريتنا واستقلالنا، لم يلجأ شعبنا مطلقاً في كفاحه إلى القتل الجماعي للأبرياء، حتى أولئك الذين يخدمون آلة قمع المستعمرين. ومن ناحية أخرى، مر شعبنا بتجربة لا تنسى عندما كان ضحية لعمليات القتل الجماعي والمذابح وحوادث الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية: أولاً، في حالتنا كمستعمرة؛ ثم، كضحية للعدوان من قبل النظام غير الشرعي في روديسيا الجنوبية؛ ولاحقاً، من

الإجراءات الأحادية الجانب، بما في ذلك استيلاء المستوطنين على مناطق من الضفة الغربية ونهر الأردن والتعدي على الأماكن المقدسة في القدس والتحريض على العنف والإرهاب. ونشدد بصفة خاصة على أهمية الوحدة الفلسطينية في الظروف الراهنة. كما نؤيد تأييداً تاماً النداءات الملحة بشكل متزايد من قبل الأطراف الفاعلة الدولية المؤثرة من أجل العمل الجماعي.

ونشدد كذلك على الدور المركزي لدول الشرق الأوسط في حل المشاكل في المنطقة. وينبغي عدم السماح للقوى الخارجية باستغلال المواجهة الفلسطينية - الإسرائيلية لإخراج الاتجاهات لتطبيع الحالة في منطقة الشرق الأوسط الإيجابية الأخيرة عن مسارها. إن تعاون ووحدة الدول في الشرق الأوسط وجميع أصحاب المصلحة حول الأساس القانوني المعروف جيداً الذي أقره مجلس الأمن للحل، إلى جانب الإرادة السياسية للفلسطينيين والإسرائيليين للتفاوض بشأن مجموعة من مسائل الوضع النهائي، أمران أساسيان لاستئناف عملية سلام شاملة في الشرق الأوسط.

السيد أفونسو (موزامبيق) (تكلم بالإنكليزية): تشكر موزامبيق الصين، رئيسة مجلس الأمن، على عقد هذه الجلسة الهامة.

ونعرب عن امتناننا العميق للدكتور تيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، على الشهادة القيمة والمؤثرة التي قدمها لنا بشأن الحالة الصحية والإنسانية في قطاع غزة. إنه صوت أخلاقي علينا أن نصغي إليه. كما نشكر السيد مروان جيلاني على إحاطته الشاملة.

إننا نتابع بقلوب مكسورة التقارير اليومية عن الهجمات المتواصلة على المدنيين والأطفال والنساء والرجال والعاملين في مجال المعونة والعاملين في الحقل الصحي، فضلاً عن تدمير المستشفيات والمدارس وغيرها من الهياكل الأساسية المدنية في غزة. إن هذه حالة مروعة تتجاهل تماماً التكلفة البشرية للأزمة وينبغي إدانتها بشدة.

إن حرمان السكان المدنيين المحاصرين من الغذاء والأدوية والمياه والكهرباء نتيجة للأعمال العسكرية يضاعف من خطورة

وفي الوقت نفسه، انهار النظام الصحي في القطاع تماما. إن ندرة الإمدادات الطبية والوقود والمياه والغذاء تحرم الناس من الضروريات اللازمة للبقاء على قيد الحياة وتمنع علاج الجروح والأمراض الشديدة. وتجري العمليات الجراحية للمرضى ذوي الحالات الحرجة دون تخدير وعلى الأراضيات بسبب نقص أسرة المستشفيات. ومما يزيد من تفاقم هذه الحالة الضرر الشديد الذي لحق بالبنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنقص العام في التغذية المتاحة. وهذا يؤدي إلى تزايد مخاطر إصابة الرضع والأطفال بأمراض وخيمة.

وترحب مالطة بإعلان الحكومة الإسرائيلية أمس عن فترات توقف يومية لضمان التشغيل الآمن للممرات الإنسانية. لكن يجب أن نشدد أيضا على أنه، لحماية المدنيين في غزة، هناك حاجة إلى فترات توقف أطول أمدا للسماح للجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني بالوصول بالقدر الكافي وتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان المدنيين. ويجب أن تشمل هذه الجهود عمليات عاجلة لانتشال الأشخاص المحاصرين تحت الأنقاض. ولذلك، تكرر مالطة دعوتها إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية وتشدد على أهمية الهدنة الإنسانية الكافية المؤدية إلى ذلك.

ولا يمكننا أن نتكلم عن الضرورات الإنسانية دون الإشارة بشكل كاف إلى حالة الرهائن المستمرة. ولا يزال أكثر من 200 شخص، بمن فيهم كبار السن والأطفال وحتى الرضع، محتجزين ضد إرادتهم. وتعاني أسرهم وأصدقائهم من عذاب عدم معرفة متى أو ما إذا كان سيتم لم شملهم مع أحبائهم. ونكرر مطالبتنا الملحة لحماس وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بالإفراج بأمان عن جميع الرهائن فورا ودون شروط.

وتكرر مالطة أيضا إدانتها القاطعة للهجمات الإرهابية غير المبررة التي شنتها حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر ضد إسرائيل وشعبها وإطلاق الصواريخ العشوائي الذي استمر منذ ذلك الحين. ونشدد على حق إسرائيل في حماية مواطنيها من أعمال الإرهاب هذه. ونشدد أيضا على أن جميع الإجراءات المتخذة لتحقيق تلك الغاية يجب

نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. ولكننا وقفنا دائما بحزم على أساس قضيتنا العادلة. ولذلك يخبرنا ضميرنا أن هنالك دائما أبعادا أخلاقية وقانونية لما تلتزم به الدول والأطراف الفاعلة من غير الدول للنهوض بقضاياها المشروعة.

وفي ذلك السياق نجد أن من المهم أن نبقى أبواب السلام والأمن وتقرير المصير والكرامة مفتوحة للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني على حد سواء. ويجب أن نواصل جهودنا وأن نشارك باستمرار مع الطرفين من أجل التوصل إلى حل مستدام ودائم. إن الحاجة المعترف بها والطويلة الأمد إلى حل الدولتين، تعيش بموجبه إسرائيل وفلسطين جنبا إلى جنب في سلام وأمن، يجب أن تكون في صميم جهودنا الرامية إلى إيجاد طريق السلام والعدالة في المنطقة.

السيدة فرايزر (مالطة) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر السيد غيبريسوس على بيانه المؤثر جدا، والسيد جيلاني على إحاطته بشأن الأزمتين الإنسانية والصحية في غزة.

وتعرب مالطة عن بالغ قلقها إزاء استمرار تدهور الحالة الإنسانية في غزة. ويحتمي عشرات الآلاف من المدنيين الجرحى والمرضى والنازحين في المستشفيات والمدارس، اعتمادا على وضعهم المحمي بموجب القانون الدولي من أجل السلامة. إن الحصار المستمر والقصف الجوي اليومي في واحدة من أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان على وجه الأرض يعني أنه لا توجد مناطق آمنة في غزة. وضربات الأمس ضد المستشفيات، بما في ذلك مستشفى الشفاء، مؤسفة. ونشدد مرة أخرى على أن المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي وسيارات الإسعاف محمية بموجب القانون الدولي الإنساني وينبغي عدم استهدافها.

قبيل بدء هذه الجلسة، أبلغتنا منظمة أطباء بلا حدود بالقتال الدائر في مستشفى الشفاء وحوله. وفي الداخل، هناك ما يقرب من 4 000 مريض في حالة يرثى لها، ولا يشمل ذلك أولئك الذين يبحثون عن مأوى. وقال لنا مدير الجراحة: "لا نريد أن نقلل هنا". ويصفهم موظفين طبيين، فإنهم باقون من أجل مرضاهم ويطلبون بشدة مساعدتنا. ويتمثل أحد أدوارنا في هذه القاعة في ضمان أن يتمكن الموظفون الطبيون من العمل دون أن تتعرض حياتهم للخطر.

أكثر من 1,6 مليون شخص على الفرار من ديارهم؛ وعندما يستمر حرمان 2,3 مليون شخص من المياه والكهرباء والوقود والغذاء والدواء؛ وعندما تستهدف المستشفيات والمدارس ومخيمات اللاجئين ومرافق الأمم المتحدة بشكل متكرر، فإنها ليست أزمة إنسانية فحسب، بل هي أيضا أزمة للإنسانية، كما وصفها الأمين العام غوتيريش.

وقد اجتمعت صباح اليوم، بصفتي رئيسا للمجلس، بممثلي فلسطين وبلدان عربية أخرى، فضلا عن ممثلي منظمة التعاون الإسلامي. ومن حديثنا، تأثرت بشدة بالألم الذي يحملونه في أعماق قلوبهم. وقد أدهشتني تطلعاتهم إلى استئناف السلام وتوقعاتهم بأن يتخذ المجلس إجراء فعالا.

وفي مواجهة كل ما يحدث، يجب على العالم أن يتكلم بصوت واحد. لقد طُفح الكيل. وفي ضوء الأحداث الأخيرة، يجب على مجلس الأمن أن يرفض عرقلة وتدخل بعض الأعضاء وأن يتخذ إجراءات فورية ومسؤولة ومجدية لدعم العدالة وصون السلام.

ولا بد من وقف إطلاق النار ووقف القتال دون تأخير. إن وقف إطلاق النار ليس بيانا دبلوماسيا بأي حال من الأحوال - إنه الأمل الوحيد لشعب غزة للبقاء على قيد الحياة. وندعو جميع أصحاب المصلحة، ولا سيما الدولة الكبرى ذات التأثير الفريد على الأطراف، إلى تحية جميع الاعتبارات الجيوسياسية والمعايير المزدوجة جانبا وتركيز جميع الجهود على هدف وقف إطلاق النار وإنهاء القتال. ونحث إسرائيل على كبح عنف المستوطنين المتصاعد في الضفة الغربية لتجنب بؤرة ساخنة متزامنة وانتشار النزاع.

ولا يمكن تأخير حماية المدنيين. ونحن ندين جميع أعمال العنف والهجمات ضد المدنيين. ونعرب عن قلقنا البالغ إزاء الانتهاكات الواضحة للقانون الدولي الإنساني في غزة ومعارضتنا الشديدة لها. ونحث على إنهاء العقاب الجماعي للمدنيين. ونطالب بضمان السلامة الجسدية والاحتياجات الإنسانية للمحتجزين وندعو إلى بذل جهود دبلوماسية لتيسير إطلاق سراحهم في أقرب وقت ممكن.

أن تتماشى مع القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك مبادئ التمييز والتناسب والضرورة العسكرية.

ولا تزال مألطة تشعر بالقلق أيضا إزاء خطر امتداد النزاع إلى المنطقة. وهذا أمر مثير للقلق بشكل خاص في الضفة الغربية، حيث ازداد العنف والاضطرابات في الشهر الماضي. وندعو جميع الأطراف إلى تجنب أي أعمال أو خطابات تحريضية يمكن أن تزيد من تأجيج التوترات خلال هذه الفترة التي تشهد تصاعدا. ويجب أيضا وقف التشريد القسري للفلسطينيين وما يتصل بذلك من عنف المستوطنين.

ولا يفوتني أن أذكر العمل الدؤوب الذي قامت به وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) خلال الشهر الماضي، والذي كلف أرواح أكثر من 100 عامل بطل. ونحن ندعم الوكالة دعما كاملا خلال هذه الأوقات الصعبة ونشدد على حاجتها الماسة إلى التمويل. لقد كانت الأونروا ولا تزال قوة استقرار في المنطقة. إنها واحدة من منارات الأمل الوحيدة للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية. ومن الأهمية بمكان أن نواصل دعمها.

وفي الختام، تؤكد مألطة التزامها بتحقيق سلام دائم ومستدام في الشرق الأوسط، على أساس حل الدولتين تمشيا مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والمعايير المتفق عليها دوليا. ونشدد على ضرورة الامتناع عن الخلط بين التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني وأساليب الإرهاب التي تتبعها حماس. ولا يمكننا أن نعيد إطلاق عملية سلام ذات مصداقية إلا من خلال إعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حق تقرير المصير.

الرئيس (تكلم بالصينية): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثلا للصين.

وأود أن أنضم إلى الآخرين في شكر المدير العام غيبريسوس والمدير العام جيلاني على إحاطتهما.

إن الجولة الحالية من النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني مستمرة منذ 35 يوما، والحالة مستمرة في التدهور. وعندما يفقد عشرات الآلاف من الناس، بمن فيهم أكثر من 4 000 طفل، أرواحهم؛ وعندما يجبر

وطلب السيد غبريسوس الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وأعطيه الكلمة الآن.

السيد غبريسوس (تكلم بالإنكليزية): كما قلت سابقاً، لا يوجد مكان ولا أحد آمن في غزة. تخيل أنك محاصر في هذا الموقف - فقط تخيل ذلك. ولهذا السبب نطالب بوقف إطلاق النار. إننا نطالب بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وفي الوقت نفسه، بطبيعة الحال، نطلب أيضاً إلى مجلس الأمن أن يفعل كل ما في وسعه لضمان إطلاق سراح الرهائن.

والشيء الثاني الذي أود أن أذكره، لأن العديد من الأعضاء أثاروا هذه المسألة، هو حل الدولتين. زرت إسرائيل في عام 2014 عندما كنت وزيراً لخارجية إثيوبيا. والشيء الوحيد الذي أكدته آنذاك هو أن الوضع في غزة لا يمكن تحمله. إنه أمر خطير ويجب على إسرائيل أن تقدم حلاً. وذلك هو حل الدولتين. وبطبيعة الحال، يقول الكثيرون إن حل الدولتين مفيد لفلسطين، ولكنني أعتقد اعتقاداً راسخاً أنه أيضاً حل جيد وهام جداً لإسرائيل.

وخلال تلك الزيارة في عام 2014، قلت لنظرائي الإسرائيليين في ذلك الوقت: "أرجوكم افعلوا ذلك من أجل مصلحتكم"، حل الدولتين، حل دائم. ويسرني جداً أن يشدد مجلس الأمن أيضاً، بينما يعالج هذه الحالة الحادة، على الحل الطويل الأجل.

وهكذا، فإنني أشكر المجلس جزيلاً الشكر مرة أخرى على دعوتي. ويسرني أن أعود إلى القاعة، حيث كنت هنا مرات عديدة من قبل. وآخر أمر، وقد ذكرته من قبل، هو أن تجعلوا إصلاح مجلس الأمن محورياً والتزاماً حقيقياً، لكي نكون صادقين.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد غبريسوس على بيانه الإضافي. وأشكره أيضاً على حضوره هنا اليوم وعلى إحاطته.

لا يوجد متكلمون آخرون مدرجون في قائمة المتكلمين.

رفعت الجلسة الساعة 17/35.

لا يوجد وقت نضيقه لإنقاذ الأرواح. فأكثر من 1 300 طفل وعائلاتهم محاصرون تحت الأنقاض ومصيرهم غير معلوم. ونؤيد المجلس في اتخاذ إجراء عاجل في ذلك الصدد، ولتيسير التوصل إلى هدنة مستدامة لعدة أيام وفتح فوري لممر أخضر للوكالات المتخصصة والمعدات لدخول غزة للقيام بعمليات البحث والإنقاذ وبذل قصارى جهدنا لإنقاذ الأطفال. وينبغي للمجلس أيضاً أن يستجيب للدعاء المشترك الذي وجهه المدير العام غبريسوس والمفوض العام لزاريني لتعزيز إنشاء آلية للإجلاء الطبي حتى يمكن نقل النساء الحوامل وجميع المصابين بجروح أو أمراض خطيرة في غزة وعلاجهم في الوقت المناسب.

إن استئناف توريد الإمدادات أمر ملح. وندعو إسرائيل إلى رفع الحصار فوراً وإزالة القيود المفروضة على إمدادات سبل العيش وإزالة تامة، ولا سيما إيصال الوقود إلى المؤسسات الإنسانية والطبية ومرافق كسب الرزق. وخلال الأسبوعين الماضيين، دخل ما يزيد قليلاً عن 500 شاحنة إلى غزة عبر معبر رفح، وهو ما يمثل غيضاً من فيض لسكان غزة الذين يعانون وهم على شفا الموت. وينبغي استخدام جميع المعابر إلى غزة، وينبغي فتح معبر كرم أبو سالم في أقرب وقت ممكن.

في هذه الأيام، نسمع أيضاً مناقشات متكررة حول "اليوم التالي" لغزة. وفيما يتعلق بتلك النقطة، لا بد من الإشارة إلى أنه لا يمكن فرض أي ترتيب لغزة على الشعب الفلسطيني. ولا يمكن لأي حل للحالة الراهنة أن يحدد عن حل الدولتين. يجب ألا يقرر مستقبل فلسطين - ولا يمكن أن يقرره - إلا الشعب الفلسطيني نفسه. والصين مستعدة لمواصلة العمل مع المجتمع الدولي وبذل جهود دؤوبة لوضع حد سريع للقتال، وتخفيف حدة الأزمة الإنسانية في غزة، وتحقيق التعايش السلمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتحقيق السلام والأمن على المدى الطويل في الشرق الأوسط.

أستأنف مهامي بصفتي رئيس المجلس.